إنى أعتقد أنه يمكن إبعاد سن اليأس والشيخوخة عدة سنين على شرط أن يبدأ العلاج بخلاصة الغدد فى سن صغيرة نسبياً كسن الثلاثين مثلا ويستمر العلاج بمقادير صغيرة دون انقطاع .

وقد وجد أن قلة إفراز الغدة الدرقية يؤول إلى تصلب الشرايين فى كافة أنحاء الجسم كما أن عدم كفاية الغدد الجنسية يؤدى إلى ظهور التجاعيد الشيخوخية فى الجلد وعلى الأخص فى زاويتى الفم والزاوية الخارجية لكل عين .

ولا ريب فى أن الهرم قبل الأوان أثر من آثار عدم كفاية الغدد الصماء فمن الناس من يهرمون مثلا فى سن العشرين أو الثلاثين .

الباب الثانى

أسباب الجنون العامة

لم يوفق علماء الطب حتى اليوم إلى اكتشاف أسباب أغلب أنواع الجنون ولو أنهم توصلوا لمعرفة أسباب بعض أحوال الجنون دون معرفة الوسائل .

وأهم العوامل المعروفة التى تسبب الجنون هى الزهرى والحميات والسموم كالمورفين والكحول والحمل والرضاعة والبلاجرا الناتجة من انعدام الفيتامين فى أنسجة الجسم والعنف الموضعى على المخ وارتجاجه وضربة الشمس والتأثيرات النفسانية .

وليست الوراثة سبباً من أسباب الجنون . ومعنى الجنون الوراثى أن الأبناء مثلامعرضون لنفس الأسباب التى آلت إلى جنون آبائهم .

أما سبب جنون الآباء فهو حلقة من الحلقات المفقودة .

وإنى اعتقد أن لكل نوع من أنواع الجنون سببين أو أكثر من الأسباب الآتية :

(١) اختلال وظائف الغدد الصماء .

(٢) عدم احتواء أنسجة الجسم على كميات كافية من الفيتامينات وعلى الأخص الفيتامين ب ٢ .

(٣) قلة الأملاح المعدنية بالأنسجة مثل أملاح الكلسيوم والمغنيز واليود والفسفور وينتج ذلك من قلتها فى الطعام أو من قلة امتصاص الأمعاء لها ويحتوى شرش اللبن على كثير من هذه الأملاح :

(٤) السموم : ومنها مايفد على الجسم من الخارج كالكحول ، أو ينتج من عدوى بالجراثيم كالزهرى ،ومنها ما يتكون فى الأمعاء وسواها أو من العملية التحولية بالجسم .

والجسم فى حالته الطبعية يستطيع أن يحول كثيراً من هذه السموم إلى مواد غير سامة بيد أنه إذا أصابه ضعف ما من أى سبب كقلة الفيتامينات أو قلة الأملاح المعدنية أو قصور الكبد وغير ذلك فقط لاتستطيع أنسجة الجسم مقاومتها .

(٥) عدم تناول مواد زلالية ذات قيمة حيوية عالية فى الأطعمة أو عدم هضمها .

(٦) عدم كفاية بعض الأعضاء التى لها قوة كبيرة على مكافحة السموم وعلى رأسها الكبد ثم الطحال ونخاع العظام .

(٧) أسباب نفسانية (٨) أسباب أخرى كالارتجاج المخى وضربة الشمس والسموم كأملاح الرصاص والكحول الخ الخ .

﴿ علاج الجنون الوقائى والشفائى ﴾

ويعالج الشخص ببعض أو كل العلاجات الآتية تبعاً لحالته :

(١) إفرازات الغدد الصماء (٢) الفيتامينات (٣) الأملاح المعدنية (٤) علاج البؤر العفنة فى الجسم باستئصالها واستعمال المطهرات للأمعاء وحقن الجسم بالطعوم أو بالمواد البروتينية لأحداث الصدمة البروتينية وحقن مواد ترفع الحرارة مثل السلفوسين (٥) تناول المواد الزلالية ذوات القيمة الغذائية العالية كاللحوم والبيض واللبن (٦) تحسين الظروف الأجتماعية المحيطة بقدر الأمكان (٧) إعطاء العصائر الهضمية فى الحالات المناسبة (٨) وصف خلاصة الكبد (٩) المواد المسكنة أو المنومة فى حالة التهيج أو الأرق .

ولابد لى أن أنوه بأهمية تغذية الحاملات تغذية صحية تحتوى على كل العناصر الضرورية وذلك لصيانة كيان الأم من الوجهة الصحية والعقلية .

أما الأشخاص الذين قد يفيد فيهم العلاج لمنع حصول المرض أو لأجهاضه فهم :

(١) الأشخاص الشاذون (٢) الحالات التى شفيت من الجنون لمنع حصول نوبات أخرى (٣) بعض أحوال الجنون الحديثة العهد (٤) الشلل الجنونى العام فى ابتداء أمره (٥) الأشخاص الذين يلاحظ حصول تغيير بسيط فى شخصياتهم وتصرفاتهم كأن يبتعدوا عن المجتمعات على غير عادتهم أو يصبحوا كثيرى الكلام أو قذرى العادات أو متسرعين فى الحكم على الأمور حكما خاطئاً .

وينبغى مضاعفة العناية بهؤلاء الأشخاص إذا كانوا ينتمون لعائلة تعدد فيها المصابون بالأمراض العقلية والصرع والهستريا .

وقد يصبح الشخص ثرثاراً أو تزداد حالته العصبية عدة أسابيع قبل أن يكون فريسة نوبة هوسية حادة . كما أن المريض قد يحس بجفاف فى الحلق والجلد ولفحات حارة فى الدماغ وخفقان فى القلب عدة أيام أو أسابيع قبل أن يصاب بنوبة جنونية سوداوية (٦) حالات الارق المستعصي (٧) الحميات التى تكون مصحوبة بهذيان شديد (٨) الحمل والرضاعة (٩) المدمنون على الخمور والمخدرات .

ويمكن استعمال العلاجات المذكورة أعلاه فى علاج بعض الأحوال الجنونية التى مضى عليها وقت طويل لتخفيف وطأة المرض أو لمنع ازدياد درجته بسرعة كما أنه يمكن استعماله فى معالجة الصرع والهذيان المصحوب بالارتعاش والهستريا .

والواقع أنه من المستطاع إنقاذ الكثيرين من المستهدفين للجنون قبل أن يصبحوا فريسة له ويمكن استعمال بعض أنواع العلاج المذكور بعاليه فى كل الأمراض العقلية التى سيأتى ذكرها مع مراعاة ظروف كل حالة وملابساتها .

معالجة الأمراض العقلية الحادة فى الساعة الاولى
« بالمنومات والمسكنات القوية »

ينبغى معالجة الأمراض العقلية الحادة بالمنومات القوية بغاية السرعة وإذا أمكن ففى الساعة الأولى من المرض خصوصاً فى حالات الهوس والملاخوليا وغيرها من الأمراض القابلة للشفاء .

وقد استطعت أن أوقف سير كثير من حالات الهوس والملاخوليا فى مدى يوم أو يومين بأعطاء المنومات والمسكنات القوية فى الساعة الأولى أو الثانية من ابتداء المرض بحقن « الهيوسين » وتجريع المرضى « البرالديهيد » وغير ذلك . وبعد تحسن حالة هؤلاء المرضى أو شفائهم

يستمر على إعطائهم مسكنات بجرعات مناسبة ومعالجتهم طبقاً لما هو موضح فى العلاج العام للأمراض العقلية الوقائى والشفائى .

الهـــوس

يحدث الهوس من تهيج المخ فتثور العواطف وتزدحم الأفكار وتقلق الحركات الجسمانية لتعبر عن العواطف الثائرة فيضرب المريض صدره بقبضة يده مفاخراً بجبروته وعلو مكانته ويذرع المكان ذهابا وإيابا فى خطوات كبيرة وهو يزمجر ويتوعد ويطلق ضحكات عالية فى الفضاء هازئاً من أهله وصحبه ويتفوه بألفاظ تنبو عن الذوق السليم والتهذيب ويبصق على من يحيطون به غير عابىء بمراكزهم الأجتماعية ، وقد يشتد عنفه فيحطم النوافذ ويلقى بأثاث المنزل إلى الطريق ويمزق ملابسه وقد يراود الرجل زائراته عن أنفسهن كما قد تفقد المرأة حياءها فلا يخجلها أن تطلب الرجل جهرة .

ويترتب على اعتزاز المريض بنفسه أن يبعثر أمواله التى قد لاتفى بما يشتهيه ويتزيى بملابس يعتقد أنها تظهره بمظهر يتفق مع مكانته ولكنه لا يراعى مقتضيات الفصول فيلبس ملابس الشتاء مع ملابس الصيف ويتزين بما لا أثر للذوق ولا للحشمة فيه ويحرر الخطابات المطولة التى لا هدف ولا مرمى لها ولا ارتباط بين بعض أفكارها والبعض الآخر - ويصيب المريض أرق شديد فلا ينام إلا قليلا من الساعات ليستيقظ مبكراً لكى يستأنف هياجه وثورته .

ولا يحرم المريض عادة من قوة ذاكرته ويحيط علماً بالمكان والزمان ولا يتأثر عادة الالتقاط الذهنى ، فهو يحس بمنبهات البيئة إحساساً حقيقاً غير أنه قد يتضاعف هوسه بالهلوسة والتشبه كأن يسمع أصواتاً خيالية (هلوسة الصوت) أو يرى قطة فيخالها نمراً (تشبه النظر)

ويعترى المريض هواجس متغيرة تتمشى مع ما اصطبغت به نفسيته من الغرور والاعتداد بالنفس الأجوف فيتشدق بأن له قوة هائلة أو ثروة ضخمة أو مكانة عالية .

وتؤول احياناً نوبة الهوس إلى الارتخاء الشديد أو إلى الذهول كرد فعل لثورة عنيفة .

وإذا لم يشف المريض إبان عام استسلم للهوس المزمن حيث يتركز عادة فى مخه هاجس أو هواجس ثابتة تسيطر عليه وتتأثر بعد ذلك جميع القوى العقلية وتضعف بالتدريج إلى أن يصبح الشخص معتوهاً .

أعرف سيدة من بيت كريم اشتد بها الهوس حتى صارت تهجم بعنف على كل رجل تقابله ممسكة بأعضائه الجنسية فى قسوة وكانت تفوه بألفاظ مشينة مع أنها كانت فى حالتها الطبيعية شديدة التقوى مهذبة النفس .

وهناك حالات طفيفة من الهوس هى بمثابة مبالغة فى حدة العواطف الطبيعية ويمكن علاجها بالمنزل ، والشفاء منها بسهولة .

وتنتاب المريض أحياناً نوبات هوس متكررة على فترات ولكنها تنتهى عادة بالعته.

وكلما كان العلاج سريعاً كان الأمل فى الشفاء كبيراً ومع ذلك فأنى أعرف حالات كانت متناهية فى العنف والشدة شفيت تماماً .

العلاج : إنه من الأهمية بمكان إسعاف المريض بالعلاج وإن أمكن فى الساعة الاولى وأهم علاج هو إعطاء المسكنات والمنومات والراحة والاعتناء بالتغذية والهضم وغير ذلك وسنبين فيما بعد فائدة العلاج المبكر مستعينين بأمثلة سنقدمها للقراء .

الملاخوليا (السوداء)

لا تتأثر قوة الاستيعاب عادة فى الحالات البسيطة حيث يكون المريض على بينة من أمره وعلى معرفة بما يحيط به فهو يميز اصدقاءه ويقدر الزمن ويهتدى إلى المكان .

ويضاعف المرض احياناً بالهواجس كأن يعتقد المريض أنه ارتكب جريمة لا تغتفر وتنخدع حواسه كأن تشبه إليه الصلصة فى الطعام بدماء القتلى ، ويهلوس كأن يسمع صوتاً يناديه بأن الله حكم عليه بألقائه فى أعماق جهنم . وتضاعف الحالات المزمنة عادة بالهلوسة السمعية .

انواع الملاخوليا :

(١) الملاخوليا البسيطة : يكون المريض على بينة من أمره ويتنابه الأرق ويخشى عليه الانتحار لأنه لا يكون فاقداً لكل إرادته فيلجأ إليه ليتخلص من آلامه النفسانية التى لا تطاق .

(٢) الملاخوليا الهاجسة :

يعتقد المريض أنه ارتكب جرماً لا يغتفر أو أنه يحترق فى السعير الخ

(٣) الملاخوليا الهاجسة بالمرض :

يهجس المريض بأن جمجمته محطمة أو أن اعضاءه الجنسية مبتورة أو أن امعاءه مسدودة وهلمّ جرّاً .

(٤) الملاخوليا العنيدة :

يمتنع المريض عن القيام بما يطلب إليه فيرفض تناول الطعام وارتداء ملابسه .

(٥) الملاخوليا الثائرة :

يقطع المريض غرفته ذهاباً وإياباً كالحيوان المحبوس فى قفص ويضرب إحدى يديه بالأخرى متحسراً على نفسه مما ألم به من الذل والألم .

(٦) الملاخوليا الذاهلة :

يمتنع المريض عن الحركة والكلام كأنه فى عالم آخر ويعود كأنه لا تربطه بالبيئة أى رابطة فكرية أو حاسية .

وسأصف فيما يلى حالة ملاخوليا تعد من أروع الحالات التى شاهدتها وعالجتها . ولهذه الحالة أهمية خاصة إذ أنى أرجح أن الملاخوليا فى هذه المريضة نتيجة حالة استهدافية .

الملاخوليا والاستهداف

Melancholia & Allergy

الملاخوليا أو السوداء ـ مرض عقلى تطغى فيه على نفسية المصاب به موجة من الكآبة وتتهافت عليه أسراب من الأفكار السوداء وينحدر إلى هوة سحيقة من اليأس ويخامر شعوره مزيج من الذلة والجزع ويتسلط على قلبه الاضطراب ، وترتسم على وجهه تجاعيد الاكتئاب ويشح الدم فى عروقه ويهزل الجسم ويزول الميل الجنسى وإذا بكى بكى بغير دموع .

ولقد يخيل الى رائيه أنه ذاهل هائم فى عالم آخر بينما هو فى الحقيقة متنبه عالم بما يقع أمام عينيه ، بيد أنه يفسره وهو فى إبان مرضه تفسيراً يختلف باختلاف الهواجس المستحوذة عليه وبما يطابق نفسيته الكئيبة فأذا ما شفى استعادت ذاكرته تلك الحوادث على حقيقتها فيسرد وهو معجب

من هواجسه السابقة أيما عجب .

يستغرق المرض فى حالته الحادة ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر وقد يبلغ السنة فأما أن ينتهى بشفاء المريض على ألا يعاوده أويعاوده مرة أو مراراً فى الأعوام التالية وإما أن يزمن فيه فيلازمه طول حياته حتى ينتهى بزوال كل المدارك العقلية فيفقد المريض قوة معرفة أهله وأصدقائه وتموت فيه مشاعره وعواطفه بحيث يصبح كأنه جماد .

الاستهداف ـ هو شدة حساسة الجسم لبعض المواد فيتفاعل منها مهما شحت كميتها ، فلقد ينتاب الأنسان الربو من استنشاق لقاح الزهور أو إثر تعرضه لشم روائح الخيل أو القطط كما أنه قد ينتابه الطفح الأنجرى Urticaria من أكل البيض أو الفراولة مثلاً . وكما أن هذا التفاعل يحدث فى الجلد متخذاً شكل الطفح الأنجرى أو الأكزيما أو سواها فقد يتسلط على الصدر فيحدث الربو ، أو على القناة الهضمية فيحدث القىء والأسهال أو على المخ فيحدث بعض حالات الصرع ، فقياساً على ذلك يمكن أن يؤثر على أى نسيج أو عضو من أنسجة الجسم أ وأعضائه فيسبب شتى العوارض ، ولدى ما يحملنى على الظن بل الاعتقاد بأنه يحدث بعض حالات الجنون وأخص بالذكر منها السوداء وهى موضع البحث الذى نحن بصدده .

أما المواد التى يستهدف لها الجسم فقد تنشأ فى أنسجة الجسم أو فجواته كأفرازات الجراثيم أو المواد الناتجة من تحللها أو ترد على الجسم من الخارج مثل لقاح الزهور .

اختباراتى فى مريضة بالسوداء ـ من واجبات الطبيب حين يدعى لمعالجة مريضة وخصوصاً فى أحوال الأمراض العقلية أن يلم بملخص لتاريخ حياة المريض يستقيه من أسرته ومن المريض نفسه فى فترات

به ، وقياماً بهذا الواجب أتيح لى الوقوف على دقائق خلقية من تاريخ حياة المريضة موضوع بحثنا فقد نشأت بين أحضان اليسار وهى شديدة الذكاء قوية الذاكرة وعلى جانب من الثقافة ، فهى تحدث من يزورها فى عذوبة عن حوادث العرب وأشعارهم التى تحفظ جمهرة كبيرة منها عن ظهر قلب ، وتقص عليهن قصص ألف ليلة وليلة ، بيد أنها غريبة الأطوار ولها شخصية فذة قائمة بذاتها ، فهى تمتاز بالميل الجنسى النوعى بالرغم من أنها شديدة التمسك بدينها والتعصب لتعاليمه كما أنها مسرفة متلافة لو أوتيت مال قارون لأنفقته دون حساب ، ومن صفاتها الجرأة والأقدام فكثيراً ما سافرت إلى الأقطار المجاورة بمفردها . وقد تزوجت وهى فى العقد الثانى ورزقت أطفالاً غير أنها أحتسبتهم ثم مات زوجها وهى مستهل العقد الخامس .

ولعل من أبرز مميزاتها قوة حواسها وشدة حساسيتها ، فقد حدث مرة أن سحقت صرصوراً بأحدى قدميها فرفعت قدمها بسرعة الـبرق وظلت معلقة إياها فى الهواء بضع ساعات دون أن تستطيع أن تدب بها على الأرض !

وهناك ظاهرة غريبة لفتت نظرى إليها وهى أنها إذا دلكت جلد أحد جانبيها انتصب شعر ساعدها المقابل له .

حالتها الصحية ـ أصيبت منـذ حداثة سنها بالربو فكانت تنتابها نوبات شديدة منه فتمكث النوبة الواحدة بضعة أيام ، وقد استمرت تنتابها هذه النوبات إلى أن عالجتها بالطريقة التى سآتى على ذكرها فى آخر هذا المقال .

لما بلغت المريضة العقد الخامس انتابتها أدوار السوداء فكان يستمر كل دور منها أربعة أشهر إلى ستة أشهر وهى تبتدىء فى الصيف ومعنى هذا أنها كانت دورية غير أن هناك أمراً استرعى نظرى بل هو قد استرعى

نظر المريضة نفسها ، وهو أنها عندما تصاب بالسوداء تنقطع عنها نوبات الربو ، فإذا ما انتهى دور السوداء عاودتها نوبات الربو ، وهذا ما حملنى على الظن بل الاعتقاد بأن كلاً من السوداء والربو ظاهرتان مرضيتان ناتجتان من حال الأستهداف .

أعراض المرض وهواجسه فى المريضة ـ بدأت عوارضه بحدوث خفقان فى القلب وأضطراب فى الأفكار ورهبة من الموت وخوف من عقاب الله وكانت تشعر بجفاف فى الجلد والحلق وتحس بلفحات حارة فى الدماغ فكانت هذه الأعراض تناوش المريضة مابين هجوم وتراجع إلى أن تمكنت منها . وأطبقت عليها بكلكلها ثم أخذت تتجاذبها الهواجس فكانت تعتقد أحياناً بأنها قضت نحبها فتتوسل إلى الله بأن يغفر لها خطاياها وكانت تخال أنها ترى أكفانها تجهز وأنها إن لم تفز بالغفران قبل مسير جنازتها فهيهات أن يُغفر لها .

إذا سمعت الحاكى (الفونوغراف) تصورت أن روح أحد أقاربها تقمصت فى القرص المدار وأنه لا يفتأ أن يصعد أنينه ويبث شكواه كلما وخزته إبرة الحاكى الحادة !

فى منزل المريضة ـ زهريات برونزية صغيرة ـ فى كل منها وردة صناعية حمراء فانظر كيف أن مخيلتها المرتبكة كانت تحملها على الاعتقاد بأن تلك الزهريات ما هى إلاّ يأجوج ومأجوج حاملين مظلات حمراء ليتقوا بها جمرات تتساقط عليهم من جهنم !

ولطالما خطرت لها خواطر متباينة عن شىء واحد بين حين وآخر ، فتارة تعتقد أنها كانت إمرأة فأصبحت رجلاً ، وتارة تعتقد عكس ذلك ، وطوراً تعتقد أن أحد نصفيها لرجل والنصف الآخر لامرأة ثم لا تلبث

أن تسعفها لحة من لمحات الأدراك إذ تنظر إلى فخذيها وتجدهما متماثلتين فتجزم بأنها إما أن تكون امرأة وإما أن تكون رجلاً .

ومما كانت تتصوره أن أسرتها تريد قتلها تخلصاً من عارها وأن الحكومات الأجنبية أوعزت إلى الحكومة المصرية بأن تحتفظ بهذه المخلوقة العجيبة التى نقلت أعضاؤها الجنسية الخارجية إلى مكان فمها « حسبما تتصور » ونقل فمها إلى مكان تلك الأعضاء !

وكانت تعتقد فى بعض الأحيان أنها ابنة ملك الفرس وأنها وضعت فى المتحف كالمومياء لتعرض على المتفرجين !

وتصورت ذات يوم أن سريرها أصبح سفينة نوح وأن أفراد أسرتها موشكون أن يغرقوا فجعلت تناديهم ليتعلقوا بالسفينة طلباً للنجاة بلا جدوى !

وكانت تمتنع عن تناول الكاكاو لاعتقادها بأنه لم يكن إلا دماً مسفوكاً !

وطالما امتنعت عن الاستحمام اعتقاداً منها بأن الماء الذى يقدم إليها لم يكن سوى بول الفيلة كما أنها كثيراً ما رفضت تناول الطعام اعتقاداً منها أنه مسموم أو مطبوخ بدماء القتلى !

كانت هذه الهواجس وخوفها من عقاب الله يحرمانها النوم إلا فى فترات قصيرة مملوءة بالأحلام المخيفة ، على أنها لم يكن ليغمض جفنها إلا إذا أحست بأن الخطر قد زال أو أن الله سيغفر لها .

وقد حاولت فى أثناء مرضها بأن تخنق نفسها ، حيث أحاطت عنقها بشعر رأسها .

عائلة المريضة ـ من بين أفراد العائلة أفراد مصابون بصداع نصف الرأس Migraine واختلاج العضلات Myoclonus وكلاهما من فصيلة الصرع

Epilepsy كما أن منهم من تنتابهم نوبات الربو والطفح الأنجرى وكل هذه الأمراض قد تنشأ من الحالة الاستهدافية .

العلاج ـ علاوة على العلاج المعتاد للأمراض العقلية مثل إعطاء المسكنات والتغذية الصناعية عن طريق الأنف فى حالة امتناع المريضة عن تناول الطعام وحراسة المريضة لمنعها من خطر الانتحار ووصف خلاصة الكبد ـ عالجتها قبل موعد الدور السنوى فى السنة الخامسة من حصول هذه الأدوار السوداوية بحقن دم وريدها بمقادير كبيرة فى عضلاتها ، وبحقن اللبن باحتراس فى العضلات ، وزودت هذا العلاج بخلاصة الغدد اللاقنوية وذلك لاعتقادى أن الحالة الاستهدافية ليست إلا نتيجة عدم التوازن فى إفرازات الغدد المذكورة ، وأن عدم التوازن هذا قد لا يسبب أعراضاً ما فى حد ذاته اللهم إلا إذا استفزته عوامل اخرى .

وإنه ليسرنى أن أقول أن هذه المريضة التى انتابتها السوداء أربع مرات متتالية ، مرة فى صيف كل عام والتى انتابها الربو من صغرها إلى أن بلغت العقد الخامس قد شفيت من السوداء والربو معاً باتباع العلاج المتقدم بل إنها قد تحسنت طباعها كثيراً فصارت تستطيع كظم غيظها وأصبحت أكثر حلماً منها فى أى وقت مضى .

وقد مضى العام الخامس وبعض السادس دون أن يعاودها أحد المرضين ، على أنى أعتقد أنه لا بد لدرء معاودتها من مداومة معالجتها بالعلاج المذكور قبل موعد النوبات السوداوية ببضعة شهور .

العلاج العام للملاخوليا :

يتبع من العلاج العام السابق ذكره على الصفحة ٧٥ ما يلائم حالة كل مريض وهذا من شأن الطبيب المعالج .

الجنون الخلطى الحاد

أو (الجنون الاضطرابى)

يصيب ضحاياه عادة فى أوائل الحياة البالغة كمرض أولى ، وأحياناً يكون مضاعفاً للهوس والملاخوليا ويقبل الشفاء فى الأغلبية الساحقة من الأحوال ، ويمتاز باضطراب أفكار المريض وخلطه وتعكير وعيه ، ويكون مصحوباً عادة بأعراض حاسية ، كفقدان حاسة اللمس فى الذراعين والرجلين ، وتبدو على المريض علامات مرض جسمانى على أثر التسمم الكحولى من معاقرة الخمور أو عقب العدوى بالأنفلونزا أو من فقر الدم الشديد أو البلاجرا أو إرهاق الجسم والعقل بمجهود مضنٍ أو بعد الولادة أو من تأثير الزهرى وغيره من الأمراض التى تؤثر على شرايين المخ وخلاياه أو سوى ذلك ، ولذا يكون المريض ضعيفاً هزيلاً شاحب اللون .

ولا تتأثر انفعالات المريض إلا بدرجة محدودة خلافاً لما يحدث فى حالات الهوس والملاخوليا اللذين يتناولان عواطف المريض فيثيرانها ، وفى حالة تأثر العواطف فى الجنون الخلطى الحاد يكون التأثير بسيطاً وفى نواحى محدودة جداً فقد يكون المريض فى حالة غرور - كما هو الحال فى الهوس - أو فى حالة هبوط فكرى كما هو الحال فى الملاخوليا . وأحياناً ينتهى الجنون الخلطى بالتخشب العضلى مصحوباً بالذهول والبكم .

ولما كانت ذاكرة المريض مضطربة فهو عند ما يشفى لا يذكر عهد جنونه إلا كما يذكر حلماً مرعباً مبهم الحوادث غامض الظروف .

يفقد المريض قوة الاستيعاب فيعجز عن إدراك ما تحمله إليه حواسه من المؤثرات الخارجية فهو يرى وكأنه لا يرى ، ويسمع وكأنه لا يسمع ، ولا يميز صحبه واقاربه من نظره إليهم أو من سماع أصواتهم . وليس ينعدم

الاستيعاب أو يضعف فحسب ، بل قد تنشأ حالة استيعاب خيالى ، فقد يرى المريض أنواراً خيالية كالبروق (هلوسة البصر) أو يسمع أصواتاً وهمية كالرعود (هلوسة السمع) أو يشم روائح كرائحة البارود أو رائحة البصل (هلوسة الشم) أو يذوق فى الطعام مذاقاً مراً أو لاذعاً (هلوسة الذوق) وهلم جرّاً .

أما هواجس المريض فلا تكون مستقرة بل تتغير من وقت الى آخر ، فقد يعتقد المريض مثلاً أنه ذو مال وجاه ، وأحيانا اخرى يخيل إليه أنه فقد شرفه ومركزه وهلم جرّاً .

ولكن هذه الهواجس لا تلبث أن تزول لتحل محلها هواجس أخرى على وتيرتها ، واحياناً يكون الأرق شديداً جداً فلا يستطيع المريض النوم على الأطلاق إلا بتجرع العقاقير المنومة القوية .

ويستغرق المريض عادة بضعة شهور وينتهى فى أغلبية الأحوال بالشفاء التدريجى ، وإذا لم يشف المريض بعد مرور نحو عام أزمن وأصبح لا رجاء فى الشفاء منه .

العلاج

لا بد من معالجة السبب فى المرض بما يلائمه ، ففى حالة البلاجرا مثلا يعطى المريض الفيتامين ب ٢ وغيره من فيتامينات الفصيلة (ب) علاوة على خلاصة الكبد بمقادير كبيرة . على أنه لا بد من وصف هذه العقاقير فى الحالات غير المسببة من البلاجرا . أما العلاج العام فينحصر فى الراحة والاعتناء بالتغذية والهضم ووصف المسكنات وغير ذلك وعند ما تبتدىء حالة المريض فى التحسن يشفع العلاج ببعض المقويات كأملاح الحديد .

جنون المراهقة

العته المبكر

جنون المراهقة مرض عقلى خطير مستعصى الشفاء ، بطىء السريان مستمر الخطى بوجه عام ، وهو إن وقف عن السير أو تقهقر قليلاً فأنما يعود أشد وطأة وأسرع خطىً عن ذى قبل . وتظل تخبو شعلة العقل رويداً رويداً إلى أن تنطفىء ، فاذا بالأنسان أقل مرتبة من الحيوان . ويحدث بين سن الخامسة عشر من العمر والخامسة والثلاثين . ويندر أن يبدأ فى إصابة الأنسان بعد السن الأخيرة .

وفى مستهل المرض يفقد المريض بديهته ، وتخمد عواطفه وتهزل إرادته . وتنطفىء حوافزه النفسانية ، ويزول تعبير وجهه الطبعى ، وينبو عن المجتمع ، وتضعف فيه قوة ارتباط الأفكار ، ويصبح قذر العادات ، وتقل عنايته بقيافته ، ويفرط فى مزاولة العادة السرية ، ويعيش لا مطمح له فى الحياة ولا هدف .

وفى بعض الأحيان يكون المريض ثائراً قليلاً أو فى حالة هبوط نفسانى كاسف البال ولكن ثورته أو هبوطه لا يبلغان عادة مبلغاً كبيراً ، لا نطفاء عواطفه بوجه عام .

قد يعى المريض فى أول عهده بالمرض الوقت والمكان كما أنه قد لا يفقد ذاكرته إلا قليلاً ، ولكنه قد يكون رهين الهلوسة الصوتية ، أو غير ذلك من أنواع الهلوسة ويبدو كأنه فى وادٍ غير واديه ، وربما استحوذت عليه نزعة العناد فيأتى عكس ما يطلب إليه كأن يمتنع عن تناول الطعام أو ارتداء الملابس إذا طلب إليه ذلك . وقد يظهر بمظهر

المعتوهين فيسيل اللعاب من فمه ، على أنه قد يقطع صمته الطويل بتكرار جمل خاصة أو لفظ ما قد يقال له مراراً ، وتكراراً أو بتقليد حركات وإشارات سواه .

ومن مميزات المرض أن ينزع المريض إلى إتيان أعمال أو حركات غريبة ، كأن يلمس كل شيء يقابله فى طريقه أو أن يرفع يده إلى أعلا مدة طويلة ، وقد يكرر المريض ذلك من وقت إلى آخر .

وتتطور حالة المريض فى بعض الأحيان فتنتابه الهلوسة وهواجس الاضطهاد وتصطبغ نفسيته بالغرور والعناد ، وتشبه أفكاره أفكار المرضى بالبارانويا فيكتب الخطابات الطويلة مثلاً إلى العظماء ، وقد يسمع أن الله يخاطبه (هلوسة الصوت) ، وقد يصبح المريض شديد التهور فيكسر النوافذ مثلاً ويعتدى على الغير على أثر هواجس الاضطهاد انتقاماً منهم لاعتقاده مثلاً أنهم يسلطون عليه التيارات الكهربائية للقضاء على حياته !

أما فى الحالات غير الممتزجة بهواجس الاضطهاد فيندر أن يعتدى المريض على الغير أو أن يعمد إلى شدة الهياج .

ومن أطرف الحالات ، حالة مريض امتنع عن الكتابة بيده اليمنى كما هى عادته واقتصر على الكتابة باليسرى أثناء مرضه ، مع أنه لم يسبق له اعتياد ذلك . ومن تصرفاته بسبب حالته العقلية أنه لا يدخل منزلاً ما إلا إذا خلع حذاءه فى الخارج ، ويقضى ساعات واقفاً على قدم واحدة !

وأعرف مريضاً آخر أرسل لحيته وعكف على العبادة مع أنه لا يزال فى الثامنة عشر من عمره .

ومن أغرب مظاهر بعض أحوال جنون المراهقة أن يسكن المريض

ولتخشب عضلاته وتتخذ أعضاؤه مواضع شتى كأن يقف على رجل واحدة رافعاً يده إلى السماء .

قد يبدو أن المريض فى عالم آخر ، ولكنه فى الحالات الحديثة لا يفقد وعيه . وقد يشعر المريض فى بعض الأحيان أو فى بعض الحالات بأن الطبيب أو غيره يحرك أعضاءه ، ولكنه يتركها فى الوضع الذى تركها فيه الطبيب . فأذا كان المريض مثلاً مستلقياً على الأرض ورفع الطبيب رجله إلى أعلا ظلت رجله معلقة فى الفضاء بتأثير هذا التخشب العضلى .

وكثيراً ما يقطع المريض هذا السكون بتهيج وتهور شديدين فيعمد إلى التبديد والتخريب أو يقوم بحركات وإشارات غريبة أثناء حديثه ، وقد يعمد إلى تغيير سحنته بما يثير الضحك ، وقد تنتابه تصورات هلوسية كأن يسمع ضوضاء وهمية أو أن يرى لمعات خيالية من النور .

العـــلاج

يعالج المرضى بجنون المراهقة بخـــلاصة الغدة الصماء وخصوصاً الغـــدد الجنسية ، أو إحداث الصدمة البروتينية كحقن اللبن فى العضلات أو حقن العقاقير التى ترفع الحرارة مثل السلفوسين ، ويعطى المريض مقادير كبيرة من أملاح الجير وغيرها من الأملاح المعدنية وكـــذا خلاصة الـــكبد .

ويزعم بعض الأطباء أن للعلاج بالأنسيولين لأحداث غشيات هبوط السكر بالدم أثراً فعالاً فى مقاومة المرض وربما فى الشفاء منه .

ولا بأس من استعمال عقاقير أخرى غير ما ذكرنا حسب الظروف وحسب ما يتراءى للطبيب المعالج .

جنون العظمة المضطهدة
البارانويا

البارانويا مرض عقلى ينزل بضحاياه فى العقد الرابع ، ويمتاز بأفكار هذيانية منتظمة فى دائرة خاصة من الدوائر العقلية ، فيكون المريض عادة فى أول أمره طبيعياً فى جميع النواحى العقليـة إلا فى ناحية منها فيستحوذ عليـه شعور بالعظمـة والجاه ممزوج بألم وغيظ متولدين من الاعتقاد أن شخصاً أو فئـة من الناس يحاولون سلبه هذا الجاه أو الحيلولة بينه وبين الوصول إليه أو القضاء على حياته .

وينشأ عن عدم احترام الناس له الاحترام الذى يناسب مقامه الموهوم حقده عليهم ، ونفوره منهم ، والتفـكير فى مقاومتهم ، وربما أدى ذلك إلى ارتـكابه جريمة القتل ، غير أنه إذا يئس من الاحتفاظ بمقامه فقد يقدم على الانتحار.

ولما كان المريض محتفظاً بقـوة ذاكرته فهو يربط حوادث ماضـيه بحاضره ويجعل منها سلسلة متصلة الحلقات ترمى إلى هـدف واحد . وكل حادثة تمر أمامـه يكيفها تبعاً لتيار نفسيته ويجعل منها حلقة من معدن سلسلة أوهامه .

وقد يكظم المريض شعوره الثائر ويحاول أن يكيف نفسه تبعاً للظروف المحيطة به فيوالى عمله ويظل جنونه فى حالة كامنة فيحذرونه ويخشون بأسه .

ومن المرضى من يعتقد أنه ملك عظيم الشأن فيراسل الملوك مراسـلة الند للند . أو أنه رسول مبعوث يهبط عليه الوحى من السماء أو أنه إله

الحب تخطب العذارى وده . ومن المرضى من كان يعتقد أنه مدير المستشفى الذى يقيم فيه فكان يطلب من مديره الحقيق أن ينزل له عن كرسيه ليتولى شؤونه بنفسه ويدير دفته بيده !

ولو كان الأمر لايتعدى هذا الحد من الأوهام لهان الخطب ولكانت حياة هؤلاء المرضى سعيدة إلا أن اصطباغ هذه الهواجس بالألم والغيظ من مؤامرات وهمية تدبر حولهم يجعل حياتهم منغصة لا تطاق . فقد يعتقد المريض « الملك ! » أن فئة من كبراء الدولة يريدون خلعه وتنصيب رجل من أعدائه مكانه للنكاية به أو أنهم يحولون دون وصوله إلى أريكة الحكم بالرغم من أنه الوارث الشرعى للعرش ! كما قد يعتقد « الرسول المبعوث ! » أن شياطين فى صورة آدميين يحاولون أن يجعلوا العلاقات بينه وبين الله جافية وقد يجزم المريض « المعشوق ! » بأن المرأة التى تحبه قد اتفقت مع عشيق لها لتسميمه أو أنها لجأت إلى السحرة لأيقاعه فى حبائل الأمراض حتى ليكاد يموت ، أو للقضاء على أعضائه الجنسية حتى لا يكون له شأن مع النساء !

وكثيراً ما ناولنى بعض مرضى البارانويا عند ماكنت أمرُّ عليهم فى مستشفى العباسية رسائل مطولة إلى الملوك والأمراء يستنجدون بهم مثلاً فى استرجاع ملكهم المسلوب أو حقهم الضائع ، وتمتاز رسائلهم بطولها وبقوة حجة بعضها ظاهرياً ، وقد يكون الباعث على نسخ الرسالات حادثة تافهة يجعل لها المريض أهمية خاصة ويبنى عليها استنتاجات وهمية بعيدة المدى . وقد يعتقد إذا طالع حادثة فى الجرائد أنه المقصود بأنه المحرك لها وأن الجرائد أمسكت عن ذكر اسمه لسرية التحقيق ، وإذا رأى قوماً يهمسون تصور أنهم يتكلمون عنه وعن قضيته العظيمة التى تشغل بال العالم بأجمعه !

ومن المرضى من يشعر بشدة مقاومة الوسط ، وقد يرفع أمره إلى القضاء أو يلجأ إلى العنف والمشاجرة ليلقى فى روع الناس أنه رجل عظيم الشأن مفروض عليهم إحترامه وخضوعهم لسيادته وقد يؤدى الأمر إلى إرتكابه جريمة ليجعل قضيته أكثر ظهوراً ، وحقه أشد جلاءً وليفهم الناس أن الأمر جدّى وأن المسألة ليست كما يتوهمون !

وإذا أنعمنا النظر فى من حولنا من الناس وجدنا أن منهم من يكونون حلقات متوسطة بين العقلاء وبين مرضى البارانويا ، وهؤلاء الأشخاص مكروهون حتى من أقرب الناس إليهم لأنهم يرون أنفسهم فى مستوى أكبر من مستوى البشر لغير ما سبب سوى أن عقليتهم الشاذة تصور لهم ذلك .

ومما يزيد فى كره الناس لهم أنهم يميلون إلى الشر والانتقام حينما يشعرون بأن الناس لا يقيمون لهم الوزن الذى يزنون به أنفسهم .

وإذا اتفق أن نال أمثال هؤلاء الأشخاص مراكز رفيعة أو توفر لديهم مال كثير وجاه كبير ازداد اعتدادهم بأنفسهم وازدادوا إمعاناً فى هذيانهم وغالوا فى تقدير عظمتهم كما لو بلغوا الجبال طولاً !

العلاج : غير مجد على وجه العموم ولا بأس من استعمال أنواع العلاج التى سبق ذكرها على الصفحة ٧٥ حتى يبطىء سير المرض .

تعريب رسالات مريض بالبارانويا

حضرة رئيس جمهورية إسرائيل اليهودية وآله الحرب والشمس

٥ ملايين من الجنود المتطوعين بدون غذاء

علمت أن ٢٫٤٥٠٫٠٠٠ جندياً متطوعاً صعدوا من ٦٢ كوكب سيار وآله الحرب الأول اليهودى و٢٫٧٥٠٫٠٠٠ جندياً متطوعاً صعدوا من ٤٨ كوكب سيار والشمس اليهودية وهم بدون غذاء على أثر إقفال التيار

الكهربائى بين عليائك وبين المسكونة التى كانت تضمهم . فتفضلوا بالذهاب إلى لجنة العوالم الخفية وإلى الشبح الذى يراقب الجيش الذى سيقدم لكم الأموال اللازمة لشراء المواد الحيوية اللازمة كما سيأتى :

كل مليون رجل يلزمه الآتى لمدة ثلاثين يوماً :

(١) ٣٠٫٠٠٠ طن دقيق (٢) ٣٫٠٠٠ طن زيت (٣) ٣٫٥٠٠ طن سكر. الخ

وقد علمت الآن أن ال ٣٢ كوكباً سياراً قد فزعت مما أكتبه وهى راغبة فى ترحيل بضائعها وأبنا وطنها وقد فتح التيار الكهربائى ليقل بضائعهم وسيقدم لهم ما عساهم يكونون فى حاجة إليه وتفضلوا بقبولى فائق تحياتنا ؟

داڤيد

التيار الكهربائى عن الدسائس فى الجيش

يوجد فوق ال ٣٢ كوكباً سياراً من كواكبك وحول الشمس ٤٢ كوكباً . وفى بلدها العربى فى البوليس الدولى ، اسم الحى الزائف البشر ، الأجسام التى تشعر أن يوم الموت قد دنا ، وبما أنهم جميعاً قدحكم عليهم بالموت فأنهم لا يفعلون سوى حث الموظفين الخفيين بالمكروفون على إثارة الجيش ضد الضباط وإثارة الضباط ضد القواد وإثارة القواد ضدى أنا للعصيان !

فأبلغك أن تعلن الجيش أنه مع قليل من قوة الأرادة يستطيع الرجل أن يخضع الدسائس التى تدس له من أحد الأعداء وخصوصاً أننى قد أبلغتك سابقاً أنه يوجد ٨٢ كوكباً سياراً حيث لا ينقطع الأعداء الخفيون عن قذفى بتيار الدسائس ولكننى أظل ثابتاً لا أتزعزع وقدت

الجماهير التى كانت يداً واحدة لأخراجهم من مخابئهم وقتلهم عن آخرهم !

ومن قوله : إننى ناقم على السماء وأسب جميع السماء التى تهمل خدمة صغيرة تتعلق باستعلام عن موضوع ما ، وتتركنى وسط أعداء يبلغوننى تفاصيل منافية للحقيقة . أما إذا كانت السماء تهمل إمدادى بحقيقة ما يجرى فمن العبث إتعابى ومواصلة هذا العمل ، إننى أتألم من مرضى كأننى محنط وأنا أحمل جسمى منذ عامين من السرير الى (الكنبه) دون أن أستطيع النزول من المنزل وإننى أحمل أعباء هذا العمل بتضحية لتحرير الجمهور عن طريق التضحية من ناحية آلامى . وهذا لأننى تأثرت من أصوات الاستغاثة ومن الشدة التى تصل إلى مسامعى حتى اليوم ، والتى ترجونى وتتوسل إلى أن انقذ سواء بنى إسرائيل أم العرب أم الهنود أم الصينيين أم الأرمن أم الفرنسيين أم السويسريين الخ ، من المتوحشين ومن الفوضى البلشفية !

وإننى لآسف أسفا عميقاً على ضياع وقت قدره ٣٢ يوماً معك حيث ظللتَ كالبلهاء الخاضعين للفزع من الذين يصوبون المسدس إلى وجوههم ويحولون بينك وبين استشارتى ، ويمكنكم أيها الحيوانات أن تأمروا الجيش بأن يوقف هذه المؤامرات فأن لديكم مليونين من الجنود وكل جندى يملك بندقية بينما المتآمرون لا يبلغ عددهم سوى ١٢٫٠٠٠ رجل ، فهل تدعون أن ١٢٠٠٠ رجلاً من البلهاء الحيوانات الناكرى الجميل يخضعون جيشاً مؤلفاً من مليونى رجل !

فأذا كنتم تزعمون أن الحكومة كانت ثائرة . فأن القواد والضباط الممتازين كانوا يعلمون جيداً أن كنز الملائكة يمدهم بالعون وقد كانوا يستطيعون الأقدام على اعتقالهم . وعند وصولى سأعتقل جميع العالم من

أصغر جندى إلى اكبر قائد وسأجرى تحقيقاً حربياً عن هذا الصمت مدى ٣٢ يوماً وسأعثر على المسئول وأعاقبه بقطع عنقه بفظاعة !

ثم قال :—

آمر الآن بأن ترسل إذا كان هذا ممكناً طائرات إلى ال ٣٢ كوكباً التى فوق كوكبك وإلى ال ٤٢ كوكباً التى حول الشمس ولتطلق قنابل الغازات الخانقة على جميع البوليس الدولى العربى الذى يلقى تيار الدسائس عليك لكى تعصينى ، وأنبئنى بما حدث ، فأن السماء لا تهتم بهذا العمل ولا تحدثنى بشىء ما !

واستدعِ العوالم الخفية لتكلمنى ولتقص علىّ ما حدث !

وصفة إلى الجنرال هاورن سيون بن قتيل فى الشمس اليهودية ـ حالة زلال

أخذت علماً أن عندك زلالاً منذ ثمانية أعوام وآمرلك بـ ٢ إلى ٣ حقن ٦١٠ فى الأمعاء و ١ إلى ٣ فى الغشاء المخاطى وباتباع نفس العلاج الذى يتبعه الجنرال شمعون يوهاى بن إيشودا ـ حالة كوكايين ورجيلة ومزاوجة الحيوانات . واتباع (الرجيم) الخ .

السماء ألمى الأدبى !!

أثبت لكم محادثتى التليفونية وأحتج احتجاجاً قاطعاً ضد العلم الذى انتُهج بواسطة أحد علمائكم السماويين الذى احتجزنى بسلامة نية بتاريخ ١٩ مارس ١٩٣٣ فى ملجأ المجانين بالعباسية فى القاهرة حيث مكثت سبعة أشهر ونمت فى غرفة صغيرة يومين وليلتين مفترشاً الثرى فوق الأسفلت بدون طعام ولا شراب ، وطول هذه الغرفة متران وعرضها متر وعشرة سنتيمترات ، ولقد قاسيت العذاب الذى لا يحتمل فى هذا

الملجأ الخاص بالمجانين ، ولقد جعلنى الله أكره الحياة بوجودى تحت سلطة وحشية وبربرية حرّاس هذا المستشفى الذين هم مصريو هذا العالم المتأخر جداً !

ولكى يحلقوا ذقوننا كانوا ينظموننا صفوفاً بحدة وبمساعدة حلاّق يرتدى جلباباً قذراً كان يُكرهنا على تصبين ذقوننا بصابون المطبخ فلم أمتثل أمام هذا الحلاّق ولم أجسر على محادثته . وهو لم يكن يعامل الأشخاص الذين من طبقتى بأى احترام ، فلقد كان هناك طبيب مسلم ومحام قبطى وكلاهما كانا يعانيان نفس هذا العذاب ولقد اقتيدا بسلامة نية مثلى إلى ملجأ المجانين . ولقد كان الطعام الذى يعطوننا إيّاه يقدم إلينا فى صحاف سوداء من القذارة ، وكان الخادم يستعمل قبضة يده لغرف الأرز بدلاً من الملعقة . وفى كل وجبة كانوا يعطوننا طعاماً من البطاطس المطهى بالماء والمكرونة ، وما كانوا يعرفون طهى شىء آخر ، وعندما يأكل الأنسان باستمرار نفس الطعام لا بد أن ينتهى بالتسمم ، ويحتمل أن يموت الأنسان إذا أُجبر على الأكل بالقوة من نفس الغذاء .

فأذا كان هناك من سبب لأن ينالنى ما نالنى مما سبّبتَه لى من ألم فلابد من أن أنتحر ولا شىء ينسينى العذاب القاسى الطويل الذى قاسيته بين هؤلاء المصريين المتوحشين !

والموت لا بد لى منه وهو أمر لا بد من حصوله بعد التحقيق فى بواعث الحجر علىّ . فلم تعد الحياة شيئاً مذكوراً عندى وإنى لأرى أن جميع ذلك ابن يومه ولا شىء يستهوينى للبقاء فى هذا العالم . فلقد جُرحت فى نفسى جرحاً قاسياً على أثر حجزى فى ملجأ المجانين ولن أنسى أبداً الأهانات والشتائم التى تلقيتها كطعنات الخناجر من أولئك

المصريين المتوحشين ، ولكى أنسى يجب أن أنتحر .. وإننى أعرف استعمال الوسيلة لوضع حد لحياتى !

عزيزى هالون سافتس السماء

فضيحة الآنسة ا . ك بمنزلى أمس

إلحاقا لكتابى فى صباح اليوم أخبرك أنه فى نحو الساعة الثالثة من بعد ظهر أمس حدث أن الآنسة ا . ك التى كانت تعمل كخيّاطة عندى منذ أن كانت فى سن الرابعة عشر فى القاهرة وهى فتاة كالعروس ، وقد كنت أمرت رئيس الورشة أن يصونها عن ملازمة ومصاحبة م . م ابن صديقتى م . ا وكانت الآنسة ا . ك وهى فى سن الثانية والعشرين جالسة إلى جانب هذا اللص المجرم الذى ذبح سيدة وطنية مقابل خمسين جنيهاً منذ ثلاثة أعوام ونصف عام فى القبارى وهى بائعة كوكايين . ولم اعارض فى مشاهدة هذا المنظر الممقوت الذى عملته عندى فى منزلى . فهل استفظع الأطباء الشياطين عمل هذه الأعمال الفظيعة عندى فى المنزل ، يمكنك أن تأمرهم بأن يفعلوا هذا المنكر فى بيت بغاء لا فى منزلى ، ولقد لكمت م . م تحت تأثير ثائرة الغضب لكمة فى ظهره فقفز ثلاث خطوات إلى الأمام وقد أدرك أنه لا ندحة له عن الفرار خشية مدية التى كانت مهيأة لذبحه . فهرب ... ولقد طردت ا . ك من منزلى بعد أن أنّبتها بكل قواى وعاملتها كمومس فليس منزلى منزل بغاء !

ولقد أحدث إشعاعى وصيحاتى انبعاث تموجات كهربائية قوية من روحى التى قتلت ثمانية من العوالم الخفية . فهلمّ إلى البوليس الدولى فان ستة كواكب واثنين وأربعين كوكباً أصيبت بنار مستعرة من روحى الخ

* * *

إلى عزيزى هالون القدّيس

جماجم وقلوب صناعية لأرواح الأموات لبعثهم !

تفضلوا ومروا باستعمال محتويات مسحوق النشاء فى محلول الجمجمة والقلب الصناعيين بنسبة ثلثين ، و ثلث ملح فأن هذا التركيب الجديد يؤدى إلى إعارة حماية أكثر قوة إلى الشرايين الأساسية لروح الميت ضد فوسفور الشمس ... هذا هو الأختراع الحديث الذى أستعمله بهذا الشأن !

علاج الجنون !

لقد اختبرت الجنون الذى ينشأ عن الاضطراب المخى السرى وعن الغشاء المخى الخاص ، فآمر بحلق رأس كل مجنون ووضع جمجمة صناعية من روح الميت ، وأعطاه ثلثاى حقنة ٦١٠ فى قفا الرقبة ، وتشريط حجامة بزجاجتين فى قفا الرقبة وثلث حقنة ٦١٠ فى الأمعاء . والشفاء يكون فى مدى يوم أو ثلاثة أيام طبقاً لصدمة الدم والفوسفور الآدمى !

شلل المجنون العام

يؤول الزهرى فى بعض الأحيان فيما بين الخامسة والثلاثين والخمسين إلى ضعف عقلى بطىء الخطى خطير النهاية فيصرع ضحاياه بعد عامين أو ثلاثة بعد أن يمتص دماءهم ويشل اعضاءهم ويذبل نضارة عقولهم . وقد يحدث قبل العشرين من العمر فى حالة الزهرى الوراثى ويحدث نادراً بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين وبين الخمسين والثامنة والستين .

وينتقى هذا الداء الوبيل عادة المتألقى الذكاء من الذكور شديدى الاعتداد

بالنفس التوّاقين إلى بلوغ المعالى ، الدائبين على العمل فى غير كلل ، الميالين (عادة) إلى معاقرة بنت الحان ومعاشرة الغيد الحسان .

﴿ الأعراض الأولى ﴾

قد يكون أول عارض يعكر عقلية المريض تغير بطىء فى شخصيته كأن يصبح نارى الخلق منحلّ التهذيب غير عابىء بعمله مهملاً لشؤونه قلقاً على صحته وربما استحوذ عليه أرق شديد .

وتنتهى عادة الأعراض الأولى بانطباع شخصيته بطابع خاص كطابع الغرور أو طابع الهبوط أو طابع الهوس وتصيب المريض أحياناً نوبة صرعية كأول عارض يشكو منه .

﴿ الأعراض العقلية ﴾

تضعف حدة الحواس ولكن قوة الاستيعاب تزداد فى أول الأمر فى المرضى المنطبعين بطابع الغرور وتكلّ الذاكرة فينسى المريض أسماء معارفه وتنحط قوة الانتباه وتفقد الافكار ارتباطها وانسجامها فيعجز عن القيام بالعمليات الحسابية البسيطة ، ويجهل المريض حقيقة حاله ولا يحيط بالوقت ولا يعرف المكان ويحال بينه وبين الماضى بحجاب قاتم فلا يذكر الحوادث القريبة ، ويخبو شعاع البصيرة النافذ إلى المستقبل ، وتنفصم بالتدريج الروابط الفكرية والحاسيّة التى تربط بالبيئة .

الهواجس :

﴿ هواجس العظمة والغرور ﴾

يعتقد المريض أنه ملك عظيم الشأن أو أمير يشار إليه بالبنان أو أنه يملك الملايين أو أنه إله أو نبي . وربما قضي نحبه فى محاولة القيام بمعجزة

كأن يحاول الطيران من دون طائرة أو المسير على بساط الماء فى بقعة عميقة وربما انتحت هواجسه ناحية البر فيقرر مثلاً انه سيبذل الملايين لمساعدة الفقراء والمساكين . ومن مرضاى من كان يعتقد أن ثمن طربوشه عشرة جنيهات !

هواجس الهبوط :

يعتقد المريض أنه مضطهد من الحكومة وأن البوليس السرى يتعقبه أو يتجسس عليه فى رحله وترحاله أو انه هزؤ العالم وسخريته وقد تعتريه هواجس مرضية كأن يظن ان قناته الهضمية قد سُدَّت بالسرطان أو أن كبده تذوب وهلمَّ جرّاً .

ويؤول أمر المريض بشلل المجنون العام بفقدان شخصيته واضطراب غرائزه فيزدرد طعامه أو يرفضه بتاتاً ويضع القهامة فى جيوبه ويرتدى الملابس القذرة الممزقة .

وقد يبدو أحياناً أن عواطفه مستثارة غير أن ذلك غير حقيقى فما الضحكات لتدل على سرور وما الدموع لتعبر عن حزن .

وتتأثر كتابة المريض من حيث التنسيق والنظام والانسجام ويبدو عليها أثر اهتزاز الأيدى . ويفقد الكلام ارتباط أفكاره بعضها بالبعض الآخر ويختلج اللسان فى الحديث ويرتعش . ويترتب على ضعف المريض العقلى أنه يعجز عن أن يعبر عما يخالجه من شعور . ويعوز حركاته التوازن والقوة .

وينتهى أمره بالعته والشلل المطبق . وقد تستمر وتزداد النوبات الصرعية أو شبه الصرعية فى العهد الأخير ويلازم المريض فراشه فلا يستطيع حراكاً فى انتظار الساعة الأخيرة .

العـــلاج :

إن العلاج بالعقاقير المضادة للزهرى لا يجدى نفعاً ما إلا اذا أشفع

بالعلاج بأحداث الصدمة البروتينية كحقن طعم التيفودية فى الوريد أو إحداث عدوى صناعية بجراثيم الملاريا كحقن ٥ سم ٣ من دم مريض بالملاريا الثلاثية مضافاً إليه أملاح السترات تحت الجلد من وقت إلى آخر .

ويستعمل فى مستشفى الأمراض العقلية بمصر الحقن بالسلفوسين لأحداث ارتفاع فى حرارة المريض وقد أدى ذلك إلى نتائج حسنة ولا بد من إعطاء المسكنات فى حالات الهوس .

ويُراعى أن يكون الفراش ليناً ويحسن أن يستعمل ما يسمى فراش الماء حتى لا يتقرح جسم المريض وتعطى مطهرات البول فى الحالات الأخيرة حيث تصاب المثانة البولية بالشلل .

علاقة الامراض العامة بالمخ

إن للأمراض العامة تأثيراً نفسانياً أو عقلياً على وجه العموم . وتختلف درجة هذا التأثير تبعاً للتكوين الطبعى لكل جزء من أجزاء المخ . ويتجلى أثر الحميات على المخ بالهذيان الذى يصحبها وقد ينتهى هذا الهذيان بالجنون الخلطى الحاد .

وكما قد يحدث الزكام مثلاً هبوطاً نفسانياً فى بعض الأشخاص فقد لا تتأثر الحالة العقلية بشكل ظاهر عند آخرين إلا بمؤثرات قوية كالأنفلونزا الشديدة الوطأة والتيفودية والجدرى والملاريا والبول السكرى والالتهابات الكلوية والتهاب المخ السباتى الخ . وقد لا تتأثر الحالة العقلية بهذه الأمراض إلا تأثراً طفيفاً عند الأشخاص الذين يمتازون بمخ قوى من ناحية المناعة ضد السموم ومن ناحية سلامة التكوين الطبعى . وبينا قد تؤدى هذه الأمراض إلى

الجنون الخلطى الحاد فى شخص ما فقد تؤول إلى الهوس أو الملاخوليا أو الانحلال التهذيبي أو ضعف الذكاء أو أحد الأمراض النفسانية فى شخص آخر .

وهناك مسألة جديرة بالاعتبار وهى أن سموم الحميات وسواها قد تبرز فى شخص ما ضعفاً عقلياً خاصاً يكون كامناً فيه . فقد يكون لشخص ما استعداد كامن لمرض « البارانويا » ولكنه لا يمرض به إذا صادفته ظروف حسنة ولكن تعرضه للحمى أو لشتى السموم كالخمور والمخدرات قد يبرز فيه هذا المرض فيصبح فريسة من فرائسه .

ويلاحظ أن الأشخاص المصابين بارتفاع ضغط الدم سريعو التأثر على وجه العموم وعرضة لهبوط نفسانى مزمن .

وكما يتمتع بعض المرضى بالأمراض العقلية كالهوس مثلاً بمناعة ضد الأمراض المعدية فأن البعض الآخر يكون عرضة لها ، فقد يموت المريض بالملاخوليا المزمنة أو المرضى بالمكسيديما بالسل الرئوى .

ويندر أن يؤدى الارتجاج المخى وضربة الشمس إلى الجنون . وتحدث أحياناً أعراض هستيرية للأشخاص الذين تعرضوا لأصابات فى أجسامهم فى شتى الحوادث .

وقد ينجم عن تصلب شرايين المخ أن يصبح العجوز سريع الغضب سيء الخلق شديد الارتياب فى سلوك الغير منحط التهذيب . ويؤدى ريبه فى الناس إلى اخفائه نقوده عن أعين أقاربه خوفاً عليها من السرقة ، وتضعف الذاكرة بالتدريج فينسى العجوز أولاً أسماء أقاربه والحوادث القريبة وينتهى أمره بأنه لا يذكر إلا حوادث كثيراً ما تكون تافهة عن أيام الصغر كما أنه يفقد قوة معارفه . ويحدث أحياناً أن يرتكب بعضهم أعمالاً معيبة كالاعتداء على عفاف القاصرات أو سواهن لتهيج عضو البروستاتا فيهم ولانحلالهم

التهذيبي . وقد يصيب العجائز الهوس أو الملاخوليا والجنون الخلطى وأعرف عجوزاً كانت تعتقد أنها تزوجت ملك الجن وأنجبت منه أطفالاً !

وينشأ عن إصابة بعض المرضى بالأمراض العقلية بأورام مثلاً فى شتى أنحاء الجسم حصول هواجس تتعلق بها فقد يعتقد الشخص الذى برقبته ورم دهنى مثلاً أنه جنين معلق فى رقبته أو أنه حيوان صغير يتغذى على دمه أو أنه فاكهة جسمه وهلمَّ جرّاً .

ويسبب الزهرى فى بعض الأحيان الجنـون الخلطى الحاد كما يؤدى إلى شلل المجنون العام كما أسلفنا ، وينجم عن الزهرى الوراثى العته والبلاهة الخلقيان . ويعتقد بعض المرضى بالوسواس أنهم ضحايا الزهرى مع أن أغلبيتهم الساحقة غير مرضى به أو أنهم مرضـوا به وعولجوا ثم شفوا وقد يصبـح هؤلاء فى حالة هبوط عقلى شديد وتستولى عليهم الرغبة فى الانتحار خوفاً من انتكاس الزهرى عليهم وسريانه فى كل مفازة من مفاوز أجسامهم ، فهم فى الواقع مرضى خوفاً من المرض ، وتعالج هذه الحالات بالعلاج النفسانى لانتزاع الأوهام من عقولهم .

﴿ جنون الحمل والولادة والرضاعة وسن اليأس ﴾

جنون الحمل :

قد تشبه الأفكار والمشتهيات المستحوذة على المريضة الوحَم ولكن فى كثير من المبالغة ، وقد يصيب المرأة الانحلال التهذيبي كأن تعمد إلى السرقة أو إلى الكذب مع خلو ماضيها من ذلك . ومن النساء من يصبحن فريسة الهوس أو الملاخوليا . ولما كان الزوج والأبناء يشغلون الحيز الأكبر من تفكير المرأة فأن الهواجس التى تستولى عليها تكون عادة محصورة فى هذه الدائرة فتتهم المرأة زوجها بعدم إخلاصه لها

وتصبغ علاقته بها بصبغة الكراهية والبغض وربما لجأت إلى الانتحار للتخلص من زوج بغيض ومن جو قاتم يسود علاقتهما .

هذا وإن الأمل كبير فى شفاء الجنون الذى يحصل قبل الشهر الرابع من الحمل فى مدى قصير . أما الذى يحدث بعد الشهر الرابع من الحمل فقد يمتد إلى النفاس على أنه قد يمن على المرأة بالشفاء عند حدوث الولادة .

ولكن إحداث الأجهاض كعلاج لجنون الحمل غير مضمون العاقبة فى تحسين الحالة العقلية أو لوضع حد لها . على أن الطبيب قد يلجأ إلى إحداث الأجهاض لأنقاذ عقل المرأة والتضحية بالطفل .

جنون النفاس

يثقل الحمل كاهل القوى الحيوية فى المرأة ولذا فأن النوع الذى يصيبها من الجنون يكون عادة الجنون الخلطى الحاد . وفى بعض الأحيان الهوس أو الملاخوليا . وقد يحدث للمرأة جنون المراهقة أو شلل المجنون العام إذا كان لها قابلية لهما تكون كامنة فيها فيبعثهما الحمل والنفاس ويبرزهما إلى الوجود .

وقد تتهوس المرأة عند الوضع أو تهذى بضع ساعات ثم سرعان ما تعود إلى حالتها الطبعية . ويحدث عادة جنون النفاس فى اليوم الرابع أو الخامس فتحرم المرأة الولد من حنانها وتمنع عن الوالد حبها وتثير المشاغبات ويتعكر جو تفكيرها بمخاوف وهواجس تختطف منها الراحة والهدوء .

جنون الرضاعة :

يدخل فى ذلك الجنون الذى يحدث بعد الاسبوع السادس من الوضع على

أثر الأرهاق الذى يصيب المرأة من الرضاعة إذ أنها تستقطع من غذائها الشخصى الغذاء الذى يعتصره ولدها من ثديها . وتنطوى الأعراض العقلية تحت الجنون الخلطى الحاد ، ويستولى على المرأة هبوط عقلى شديد وتتعلق هواجسها بعلاقتها بطفلها وزوجها .

أما عاقبة جنون الحمل والنفاس والرضاعة فهى حميدة على العموم فأن نحو ثلاثة أرباع المرضى بها يستعدن حالتهن العقلية الطبعية ويقضى نحو عشر المرضى نحبهن ، أما الباقيات فينتهين إلى الذهول والعته .

العلاج : الاعتناء بالغذاء وحقن خلاصة الكبد ووصف الأملاح المعدنية وتزويد المريضات بالفيتامينات . وتعطى المسكنات فى الحالات الثائرة .

جنون اليأس

تحدث عند انقطاع الطمث بين الخامسة والأربعين والخمسين أمراض عصبية شتى كلفحات حارة فى الدماغ أو إحساسات مختلفة فى بعض أنحاء الجسم ويستحوذ على المرأة الوهم والهبوط واليأس ، وتبكى من وقت إلى آخر نادبة حظها وربما تقاذفتها الهواجس التى تتمشى مع ما تفكر فيه فى هذه السن اليائسة .

ويحدث ما يقابل ذلك للرجل بين الخامسة والخمسين والستين من العمر فتهبط نفسيته ويتحسر على ضياع أمواله وصحته .

أما عاقبة جنون اليأس فهى أسلم فى النساء منها فى الرجال .

العلاج :

وصف خلاصة الغدد الصماء والمسكنات وخلاصة الكبد وغير ذلك .

تأثير الخمور على القوى العقلية

يتفاوت مقدار تأثير الخمور على الناس بتفاوت تكوينهم العصبي ، ويصبح الأشخاص الذين تعرضوا مثلاً للأصابات الجمجمية أو ضربة الشمس أو بعض الحميات أشدّ استهدافاً لخطر الخمور على القوى العقلية .

والحقيقة أن الذين لهم قابلية الأدمان على الخمور يعتبرون فى حالة ضعف عقلى كامن وهم إذا تمادوا فى تعاطيها برز ضعفهم العقلى وتلون بلون خاص حسب طبيعتهم وتكوينهم العصبي .

وقد ينشأ الإغراق فى تعاطى الخمور كعارض من عوارض الهوس والملاخوليا وشلل المجنون العام .

﴿ التسمم الكحولى الحاد ﴾

يحدث على أثر تجرع الشخص العادى مقادير كبيرة أو من شرب الشخص ضعيف التكوين العصبي كميات صغيرة . وتختلف الأعراض باختلاف شرب المتسمم به .

تضطرب أفكار المريض وتتتابع فى غير انتظام ولا ترتيب وتنحط الذاكرة ويضعف التهذيب الذى جبل عليه أو اكتسبه كأن يعمد إلى الكذب أو إلى الأجرام ، ويميل عادة إلى المفاخرة والاعتداد بالنفس ، وكثيراً ما يفقد معرفة الوقت والمكان .

وتتلون شخصية المريض بلون شخصيته الأصلية فى كثير من المبالغة . فقد يصبح شديد الثرثرة فى جلبة وضوضاء ، أو ان يكون قليل الكلام هابط الفكر والنفس ، وقد يشتد خطره فيعتدى على الناس أو يتمادى فى

هوسه فيميل إلى الأجرام كالاعتداء على العرض والسرقة والقتل .

ويستعين بعض المجرمين بشرب الخمر لارتكاب جرائمهم ، وقد يرتكب المثل جريمته فى غير وعى حتى إذا أفاق من غشيته لم يذكر ما أتته يداه .

العلاج

إذا رؤى المريض حديثاً فيحسن عمل غسيل لمعدته بواسطة اللىّ المعدى أو حمله على الأقل على التقيء وإذا رؤى بعد مدة كبيرة من تجرعه الخمر فيحسن اعطاؤه مسهلا ، وفى كلتا الحالتين يُعطى المريض مقداراً كافياً من القهوة .

الهذيان الارتجافى

نوبة حادة تستغرق نحو ثلاثة أيام وتصيب عادة المدمنين على الشراب الذين تعرضوا لأصابات ما ،ككسر العظام أو الالتهاب الرئوى أو شتى السموم ،وتنتهى النوبة بعد أن يستسلم المريض لسبات طويل .

وعند ما تغشى المريض هذه الحالة يهبط شغفه بالكحول بل ربما كرهه ونبذه .. وحصول نوبة واحدة معناها استعداد المريض لنوبات أخرى إذا ما استمر على تعاطى الخمور . ويقضى نحو ٥ فى المئة من الذين تعتريهم هذه النوبات نحبهم .

الأعراض العقلية

يتهيج المريض ويقلق ويصيبه أرق شديد وتزداد وطأة النوبة عليه أثناء الليل فيهلوس هلوسة بصرية مخيفة كأن يرى الأفاعى تسعى والشياطين تغمر المكان والفئران الكبيرة قطعاناً تعبث هنا وهناك .

وقد يحس بهلوسة سمعية فتطرق أذنيه أصوات الجن يهددونه بالقتل أو

الجلاد يستحثه إلى المشنقة ، وقد يتصور أن الطعام من لحوم الأفاعى (هلوسة الذوق) أو أن له رائحة نتنة أو أن الجو مشبع بغاز الخردل (هلوسة الشم) .

وينطبع المريض عادة بطابع الهبوط النفسانى وأحياناً يكون مطبوعاً بطابع الغرور والافتخار .

ويخيم عليه الذهول فلا يعرف المكان ولا يقدر الزمان ولا يهتدى إلى صحبه ، وقد يتصور أنه فى مقر عمله وهو راقد فى سريره ، فالقبّانى مثلا قد يتصور أن أحد أعمدة السرير مقاس الميزان وأن الوسادة كيس من أكياس البضائع !

وتعمى الذاكرة عن الحوادث القريبة على أنه قد يذكر أشياء بعيدة الحدوث فى مناسبة أو فى غير مناسبة .

وقد يشتد بالمريض التهور فيعتدى على الغير أو على نفسه فيدفعها إلى مزالق الهلاك .

ويمكن تشخيص هذا المرض فى مبدئه بأن تعرض أمام المريض صحيفة بيضاء خالية من الكتابة والرسوم ويطلب إليه أن يخبر الطبيب عما يراه فيها فلا يلبث المريض أن يقرر أنه يرى حيوانات شتى كالثعابين والعقارب ، كما أنه قد يتخيل أنه يرى كتابة فيقرأها بصوت عال !

العلاج ـ يمنع المريض من الشراب ويوضع فى غرفة مظلمة ولا بد من دقة ملاحظته إذ قد يعتدى على الغير أو ينتحر ويحسن أن يتجرع مقادير كبيرة من السوائل كماء الشعير ، ويعتنى بحالة القلب ويعطى المسكنات والمنومات .

التسمم الكحولى المزمن

تضعف القوى العقلية تدريجياً باستمرار وينحل تهذيب المريض ويصبح

عارا يدنس شرف عائلته ولا يعنى بهندام ملابسه ونظافتها وتهتز أعضاؤه ولسانه فى حركاتها . وقد يؤول التسمم الكحولى المزمن إلى ما يأتى :

(١) الجنون الخلطى الحاد وتحت الحاد (٢) جنون شبه البارانويا الكحولى (٣) جنون شبه شلل المجنون العام .

وهذه تنتهى جميعها بالعته الكحولى وفى بعض الأحيان يكون الجنون مصحوبا بالتهاب الأعصاب النهائية .

الأعراض العقلية

يضطرب عقل المريض وتخور الذاكرة أو تضطرب فيحاول المريض اختلاق حوادث يظن أنها حقيقية أى أنه يكذب من دون قصد . وتضعف فيه قوة الاستيعاب وتصيبه الهلوسة . وخصوصاً السمعية كأن يسمع أناساً يهددونه بالقتل . وقد يشكو من أن حشرات صغيرة تسير على جسده أو أن تيارات كهربائية تسرى فى جسمه « هلوسة لمسية » أو أنه يسير بواسطة التنويم المغناطيسى أو السحر !

وقد يمتنع المريض عن تناول الطعام أو يتردد فى تناوله ، فقد يخيل إليه أن الطعام ذو رائحة نتنة (هلوسة شمية) أو أنه سيىء الطعم (هلوسة ذوقية)

وقد تسيطر عليه هواجس العظمة . كأن يعتقد أنه ملك أو إله ، وقد تنتابه هواجس الهبوط فيشكو من أنه مضطهد أو أن البوليس السرى يتعقبه أنىَّ سار .

ومن الهواجس الكثيرة الانتشار شدة شك المريض فى سلوك زوجته ولذا تثور فى نفسه غيرة لا مبرر لها ولا دليل على صحتها .

وقد تؤدى هواجس المريض وهلوسته إلى أعمال تهورية كأن يقتل

المريض من يظن أنهم يريدون الأيقاع به ، كما أنه قد ينتحر لشدة يأسه من الحياة أو لشعوره أنه لا يستطيع أن يعيش فى هناءة مادام الحكام يضطهدونه !

وقد تتحلل شخصية المريض فيستسلم لحالة شبيهة بالأحلام ، ويقوم بأعمال لايذكرها بعد أن يفيق . وينتهى أمر المريض بالعته .

العـــلاج : يمنع المريض من تعاطى المسكرات مع إعطائه المسكنات . وعلى العموم يكون علاجه مشابهاً للعلاج الذى ذُكر أثناء التحدث عن الجنون الخلطى الحاد .

جنون الولع بالشراب

تأتى على المريض أوقات دورية يولع فيها بالشراب ويبالغ فيه . بينما يكون فى الفترات التى تتخللها كارهاً للخمر معرضاً عن تعاطيها ، وبالعكس تراه فى وقت الولع لا يستطيع منع نفسه عن الشراب لشلل فى إرادته يجعله غير قادر على كبح جماح نفسه رغم محاولته ذلك فى بدء حلول النوبة حيث تذهب محاولته عبثاً ، ومتى تعاطى الكأس الأولى استمر على الشراب استمراراً خارجاً عن إرادته المسلوبة ، وقد ينتهى أمره بحصول حالة هذيان ارتعاشى .

العـــلاج : منع الكحول ، وقد يفيد فيه العلاج بالتحليل النفسانى أو التنويم المغناطيسى ويحسن إعطاء المريض أثناء النوبة مقيئاً مثل حقنه بالأبومورفين .

تأثير المخدرات على القوى العقلية

تحدث المخدرات أعراضاً تشبه فى كثير من الوجوه الأعراض الناتجة

من الخمور ورأي فى العلاج أن يمنع المريض فجأة من تعاطيها ، ويستعاض عنها بمسكنات أخرى مثل اللومينال ولا بأس من إحداث الصدمات البروتينية وحقن دم المريض فى عضلاته واستعمال باقى أنواع العلاج المتبع فى الأمراض العقلية الأخرى مع مراعاة ما يلائم كل مريض .

العته والبلاهة

ينشأ العته والبلاهة من بطء أرتقاء المخ لأسباب وراثية فى الأغلبية الساحقة من الحالات وقد يرجعان إلى مؤثرات شتى فى أول نشأة الأنسان كتعاطى أحد الوالدين أو كلاهما الخمور مما يسبب ضعف الجراثيم الجنسية وكتعرض الجنين لشتى التقلبات النفسانية والمؤثرات العنيفة وسواها أثناء الحمل والولادة كالحمل السفاح والولادات العسرة ونشق المخدرات للأم تمهيداً للولادة بالآلات الطبية .

ويحدث أحياناً أن يكون أطفال الولادات البكرية والقريبة من سن اليأس فريسة للعته والبلاهة لأن الولادات البكرية تكون عسرة نوعاً ، أما فى الولادات القريبة من سن اليأس حيث يكون الرحم عديم الكفاية فى وظيفته الفسيولوجية فلا يمد الجنين بالغذاء الكافى فضلا عن أن ضعف نشاط أعصاب الأم يسبب إطالة الولادة فى بعض الأحيان وهذا من شأنه أن يؤثر على الطفل .

ولعل لعدم تقارب عمرى الزوجين أثراً سيئاً فى النسل فالرجل الذى فى الخمسين ويتزوج من فتاة فى العشرين لا ينجب عادة اطفالاً على أتم ما يكون من النمو الجسمانى والعقلى وقد يكون الأطفال الذين يولدون فى سابع أو ثامن شهر رحمى عرضة للبلاهة والعته .

وهناك أسباب كثيرة تؤثر فى عقل الأطفال كشتى أمراض المخ والزهرى الوراثى وتزيف المخ المصحوب بشلل فى الأعضاء والحميات كالحصبة والاستسقاء الدماغى الخلقى أو الاكتسابى إذ يكون الوجه كبيراً والعينان غائرتين والجمجمة رقيقة .

ومما يدل على سوء نشوء المخ عدم استطاعة الطفل الرضاعة أو البكاء بقوة بعد الولادة وكذا تأخر الطفل فى الزحف والمشى . هذا وإن حصول تشنجات للاطفال عند التسنين يدل على عدم ثبات القوى العقلية فى مبدأ نشأتها .

ومن أسباب العته والبلاهة فقدان الشخص لحاستين علويتين كالسمع والبصر إذ أنه من الصعوبة بمكان تعليم هؤلاء المرضى ولكن باتباع الأساليب الحديثة يمكن تعليم هؤلاء تعليماً كاملاً فمن الممكن أن نجعل من الأشخاص الذين فقدوا السمع والبصر نابغين معاً ينفعون المجتمع نفعاً عظيماً .

وينشأ من عدم كفاية الغدة الدرقية الوراثى الكثم فيقف نمو المرضى به جسمانياً وعقلياً وتتحسن حالات هؤلاء بأعطائهم خلاصة الغدة الدرقية .

ويحتاج الأطفال المصروعون إلى مدارس لتعليمهم وإلى عناية خاصة بالعلاج لأنهم سريعو التأثر شديدو التهور ، وأعرف طفلاً مصروعاً يعتدى باستمرار على الأطفال بالضرب وتبدو غلظة كبده فى قتله الحيوانات والدجاج بقسوة شديدة .

ومما استلفت نظرى طفل فى نحو الخامسة من العمر مريض بالاستسقاء الدماغى أعد له أهله خادماً خاصاً ليعنى به ، فهو يجلس إلى جانبه دائماً ليسند رأسه لضخامة حجمه إذ لو ترك وشأنه لما أستطاع الطفل حفظ توازنه وينظر هذا الطفل نظرات هادئة ذاهلة إلى هذا العالم كأنه

غائب عنه وليس منه .

ويمتاز الأصعل (صغير الرأس) بكونه شديد النشاط بارع التقليد وإن يكن محدود التفكير . أعرف أصعل فى سن البلوغ كان يجيد تقليد سير الجمال وسواها ويطلق أصواتاً كأصوات القطط والكلاب . وكان يحب الموسيقى ولكنها لا تنفذ إلى قرارة نفسه وهى ليست فى عرفه سوى ضرب من اللهو لا غذاءً للروح . وقد يأخذ نشاط صغار الرؤوس اتجاهاً شريراً فيعمدون إلى العراك مع زملائهم وإلى إلقاء الأحجار مثلا على النوافذ وهم يشعرون بلذة وفرح عندما يسمعون الزجاج ينكسر والناس تصخب .

ويتصف بعض المعتوهين من الأطفال بانبعاج أنوفهم وميل عيونهم كالمغول ولا ينمو جسمهم نمواً طبيعياً .

ويترتب على حصول التهاب مزمن بالمخ فى صغار الأطفال أن يكبر حجم المخ وتتضخم الجمجمة تبعاً لذلك وخصوصاً الجبهة .

إن المعتوهين والبلهاء يكونون عادة ضعاف التكوين . وكما أسلفنا قد تكون الجمجمة أكبر أو أصغر من الحجم الطبعى وقد تكون العينان بعيدتين جداً أو قريبتين جداً الواحدة من الأخرى . وتنحدر عادة الجبهة والفك إلى الخلف ويتقوس سقف الحلق تقوساً شديداً إلى أعلا فى كثير من الأحوال ويتبع ذلك عيوب أخرى فى شكل الأذن والأنف والأسنان وأصابع اليدين والقدمين كالتصاق بعضها بالبعض الآخر ، ويندر أن يدر الطمث عند الأناث وكثيراً ما تقف إحدى الخصيتين عن بلوغ الصفن ومن مظاهر هؤلاء المرضى أن يكون الجلد خشناً والشعر شحيحاً سهل القصف والعضلات مرتخية ويعوز حركاتهم

الانسجام الطبعى وقد تكون مصحوبة بارتعاشات ويفقد الوجه تعبيره الطبعى .

الأعراض العقلية

لا يوجد حد فاصل بين العته والبلاهة ، وقد يبلغ العته مبلغاً كبيرا فلا يستطيع المعتوه المسير أو تناول الطعام أو الكلام ويكون صوته خافتاً وعلى وتيرة واحدة فلا ترتفع نبراته ولا تنخفض ولا تخشوشن رنته ولا ترتفع وقد يلوث الفراش من وقت لآخر ببوله وغائطه كما أنه قد لا يجد مانعاً من تذوق أو ابتلاع هذه المواد .

ومن الصم البكم من يتعلمون فهم الكلام من حركات شفاه المحيطين بهم بل قد يلجأون إلى تقليد حركات الشفاه للتعبير عما يخالج أنفسهم من أفكار وتنعدم العواطف العالية كالشفقة والحب ، ويتخبطون فى دياجى الجهل فلا يميزون بين الخطأ والصواب ولا يعبؤون بالصدق والكرم والشهامة ، فهذه صفات لا يفهمونها ، وهم يضحكون ويكشرون آليا فليس فى ضحكهم سعادة ولا فى تكشيرهم شقاء . وينشأ عن ضعف ذاكرتهم نسيانهم للماضى فلا ينقش شىء من حوادثه فى مخيلتهم . وإذا فرض أن تذكروا شيئاً من الماضى فهم لا يتعظون بحوادثه . أما المستقبل فلا يخطر لهم ببال فهم لا ينظرون إلا الساعة التى هم فيها ولكن نظراتهم قليلة الغور ولا يشعرون بالحياة شعوراً عميقاً كما نشعر بها نحن .

ولما كان معظمهم يميلون للتقليد فمن الممكن تعليمهم بعض الحرف اليدوية وقد يمكن أن يتعلموا الكلام أما الكتابة والقراءة فمن النادر أن يتمكنوا من تعلم مبادئها .

ومن ظريف ما رأيت معتوهاً ذا رقبة كالزرافة وجمجمة صغيرة وأذنين كالجناحين نظر إلى فتاة من الطبقة الأرستقراطية ذات جمال جذاب وكانت

جالسة تتناول المرطبات فى أحد المنتديات الصيفية ثم أبتسم لها ابتسامة ذات معنى فضحكت الفتاة منه ، فظن أنها أعجبت به وأحبته ثم نظر إلى فى شىء من المباهاة وابتسم ابتسامة السرور كأنه يقول « أنظر انظر كيف وقعت الفتاة فى حبائل غرامى ! . .

وقد يبدو بعض البلهاء لأول وهلة سريعى البديهة حادى الذكاء ولكن نشاطهم العقلى لا يسيل الا فى ناحية واحدة فقد ينبغ بعضهم فى الموسيقى فقط أو فى الرسم أو فى قوة استذكار التواريخ أو سرعة القيام بالعمليات الحسابية ، ولكن قوة ارتباط أفكارهم تكون ضعيفة فى النواحى الأخرى .

بينما كنت راكباً الترام إلى جانب أمهق - أو ما يسمى بالعامية - عدو الشمس - أخرج الأمهق ثمن تذكرة الركوب لمحصل الترام الذى سلم الأمهق التذكرة فوضعها الأخير فى جيبه ، وما كاد ينتهى من وضعها فيه حتى أشتد صخبه على محصل الترام طالباً منه اعطاءه التذكرة فقد ، نسى بمنتهى السرعة أنه أخذها منه ولم يقنع أنه أخذ التذكرة إلا حينما عين له محصل الترام الجيب الذى وضعها فيه .

وليس البلهاء مسئولين عن أعمالهم إلا بدرجة محددة فهم بسيطو العقول ضعيفو الأرادة قليلو الانتباه ومنهم من تشذ نزعاتهم فيتهورون فى تصرفاتهم ويلجأون إلى السرقة والقسوة على الحيوانات والأطفال .

العلاج

يجب العناية بتغذية المعتوهين والبلهاء وتعليمهم النظافة ويحسن إلقاء الدروس عليهم فى الهواء الطلق . ولما كان هؤلاء المرضى قليلى الانتباه فيحسن استرعاء أنظارهم أثناء تعليمهم بالصور الملونة والاجراس الصغيرة ولا بد أن يكون معلموهم ذوى تدريب خاص يلائم حالة المرضى فيعمدن مثلا إلى

تنبيه حواسهم الخمس بشتى الوسائل كالاستعانة بالصور ذات الألوان الزاهية وبالآلات الموسيقية لتدريب النظر والسمع على التوالى .

أما تقوية إرادة بعض هؤلاء المرضى وحملهم على تركيز تفكيرهم وتعليمهم تمييز الضار من النافع فمن الصعوبة بمكان وتحتاج إلى معلمين ممتازين .

ويتحسن الكثم بتناول الندة الدرقية ، أما المصروعون فلا بد من إعطائهم بروموز البوتاس أو اللومينال أو ما أشبههما .

ويمكن تفهيم بعض المعتوهين حركات الشفاه كما أنه يمكن تعليمهم تحريك شفاههم بحركات تدل على ما يخامرهم من أفكار .

وينبغى تدريبهم على التمرينات الرياضية حتى تنسجم حركاتهم وتقوى بنيانهم .

الضعف العقلى الخلقى الطفيف

إن المصابين بالضعف العقلى الوراثى الطفيف أحوج ما يكونون إلى العناية بهم وإلى مراقبتهم لحماية أرواحهم وحماية الناس منهم . وطبعى أن يكونوا متأخرين بالنسبة لزملائهم فى الدراسة فلا يقدرون على منافستهم ولا يطمحون إلى ذلك .

ومن هؤلاء المرضى كثيرون لا يستطيعون إعالة أنفسهم كما أن نحو خمس المجرمين وعشر أبناء السبيل ونصف العاهرات وأغلب الموجودين فى إصلاحيات الأحداث مصابون بالضعف العقلى الخلقى البسيط .

الانحلال التهذيبى

الانحلال التهذيبى نقص عقلى دائم ممزوج بنزعات تنحدر إلى الرذيلة والأجرام كالكذب وتلفيق التهم ضد الأبرياء والسرقة والقتل والاعتداء الجنسى.

ولا يرتدع المصابون به بالعقاب ولا بالنصيحة وهم معذورون فى ذلك كل العذر . ويلتقط هذا المرض فرائسه عادة فى سن مبكرة جداً . وقد يتصف به اشخاص يبدون طبعيين فى كل النواحى إلا فى كونهم يميلون إلى الاجرام والشر ، بل قد يكون فى أشخاص عرفوا بحدة الذكاء وبرزوا فى شتى العلوم والفنون . وإن فى هيئة رجال القضاء والاطباء والمهندسين والوزراء وسواهم لأفراداً منحلى التهذيب ولكن علو مراكزهم فى الهيئة الاجتماعية قد يغطى ما هم فيه من ضعف تهذيبى .

وقد عرفت طبيباً فى مركز سام أغرم باتهام الأطباء الذين يسيطر عليهم بشتى التهم كهتك العرض وإعطاء الرشاوى وأخذها وضرب المرضى ومن أظرف جولاته فى هذا السبيل أنه اتهم اطباء مستشفى تابع لادارته بأنهم يسطون على طعام المرضى الدسم .

إن عشر البلهاء مصابون بالانحلال التهذيبى كما أن بعض المرضى بشلل المجنون العام ومدمنى الخمور والمرضى بجنون العظمة المضطهدة « البارانويا » والصرع مصابون به : وقد يتخلف بعد شفاء المريض مثلاً من نوبة هوسية حادة أو من إحدى الحميات الخ .

ويحدث أحياناً ألا يكون الانحلال التهذيبى راجعاً إلى ضعف الارتقاء فى نمو المخ بل قد يكون عارضاً فى وقت البلوغ أو المراهقة .

وربما لا يجد الطبيب الشرعى براهين قوية للدفاع عن مجرم مصاب بالانحلال التهذيبى يقتنع بها القاضى الذى لا يجد أمامه إلا رجلاً طبعياً فى كل الوجوه إلا فى كونه مجرماً فقد يحكم عليه القاضى بعقوبات شديدة ولكن المجرم لا يرتدع ولا يتورع فيحسن إبعاد هذا المجرم عن المجتمع لا عقابه إذ أن عقابه لا يجدى فتيلاً .

ومن هؤلاء المجرمين من يسرقون أشياء تافهة لا هى تفيدهم ولا هم يلتمسون الأفادة منها ولكنهم يسرقون لمجرد السرقة وهم لضعفهم العقلى فى غالب الأحوال لا يحاولون إخفاء السرقة بل هم يأتونها أمام الملأ وفى رائعة النهار وقد ينتحلون أعذاراً واهية يبررون بها مسلكهم .

أما المجرمون الذين يبدون طبعيين فى كل النواحى ما عدا الأجرام فمن الممكن الاستدلال عن انحلالهم التهذيبى من معرفة تاريخ حياتهم كأن يكونوا شديدى القسوة فى طفولتهم أو كثيرى العناد لا يسلس لهم قياد أو أن تكون سن نضوجهم العقلى والجنسى قد تأخرت أو تقدمت على السن الطبعية لهذا النضوج أو أن تكون منهم عيوب خلقية فى آذانهم أو أنوفهم أو أسنانهم أو أن يكونوا من عترة ذات لوثة جنونية أو شاذة أو صرعية إلى غير ذلك .

ومن الأمثلة الطريفة عن هذا المرض أن شاباً فى نحو العشرين من العمر يحلو له ركوب الدراجة ليلاحق القطط فيقتلها دوساً ويفاخر بكثرة صرعاه من القطط فى كل حفل .

وقد اعتدت أن أرى شاباً من أبناء السراة مغرماً بركوب سيارة فاخرة ليعاكس بها راكبى السيارات فى الشوارع الكبيرة فيتقدم مثلا صفاً كبيراً من السيارات ثم يقف فجأة ليعوقها عن المسير فيضج أصحاب السيارات التى وراءه فيسير قليلا ولكن ليقف ثانية وهلم جرّاً .

الصـــرع

الصرع مرض تحدث فيه نوبات فجائية من فقدان الوعى التام أو غير التام مصحوباً أو غير مصحوب بتشنجات فى العضلات . وهو من الأمراض الذائعة الانتشار الخطيرة الشأن ، فكثيراً ما يقضى المرضى نحبهم أثناء النوبات إذا انتابتهم فى مواقف خطرة أثناء سيرهم فى الطريق أو استحمامهم فى البحر وغير ذلك .

وتظهر أعراض الصرع قبل سن العشرين فى نحو ثلاثة أرباع المرضى أما الذين يصابون به قبل السابعة من العمر فيتأثر نموهم تأثراً يترتب عليه ضعف أو شذوذ مواهبهم العقلية على أن من عظماء العالم مثل نابليون من أصابتهم نوبات من الصرع بين فترات متباعدة ويغلب على الظن أن سبب هذه النوبات الحقيقى استعداد استهدافى فيهم .

كلما تعددت نوبات الصرع كلما ازداد تأثر القوى العقلية خصوصاً إذا امتزجت النوبات الكبيرة بالنوبات الصغيرة . وتتأثر القوى العقلية فى نحو ١٥ ٪ من المصروعين تأثراً شديداً يهوى بهم إلى حضيض الجنون ومن هؤلاء المرضى من يصبح شديد الخطر على نفسه وعلى سواه .

ولا يزال السبب الحقيقى للصرع مجهولاً ويمكن أن يقال أنه بمثابة جنون المراكز الحركية فى المخ ـ إذا صح هذا التعبير ـ علاوة على المراكز الحسية والمناطق الارتباطية فى المخ التى تتأثر به أيضاً بدليل فقدان المريض لوعيه أثناء نوبات الصرع .

من نوبات الصرع ما يحدث ليلاً فقط أو نهاراً فقط أو فى الليل والنهار معاً . وقد لا تكون ثمت علامات تدل على النوبات التى تحدث

ليلا سوى آثار عض المريض للسانه أو التبول فى فراشه دون أن يعى ومن الأناث من لا تنتابهن نوبات الصرع إلا عند ابتداء الطمث .

وهناك أمراض كثيرة تحدث نوبات تشبه أو تماثل نوبات الصرع كالأورام المخية والالتهابات المخية وزهرى المخ والتسمم البولى وشتى أنواع السموم . وقد تؤدى الأصابات الجمجمية المصحوبة بارتجاج فى المخ أو غير المصحوبة به إلى الصرع ، وقد تكون المدة بين الأصابة الجمجمية وأول نوبة من نوبات الصرع عدة سنين فالطفل الذى أستدعت حالته أن يولد بالآلات الطبية قد يصاب بالصرع مثلا فى سن الخامسة أو السابعة من العمر .

ومن الأسباب المهيأة لحصول النوبات فى المرضى بالصرع التعب العقلى والجسمانى والقلق والأرق والأمساك وعند ابتداء الطمث .

وكثيراً ما يكون المصروعون ذرية لآباء أو أمهات مرضى بشتى الأمراض العقلية والصرع والربو وصداع نصف الرأس ، وقد يكون سبب الصرع فى الأبناء إدمان الآباء والأمهات على شرب الخمور أو إصابة الأمهات بالأكلمبسيا أثناء الحمل أوعند الولادة .

وقد تتناوب نوبات الصرع مع نوبات صداع نصف الرأس حيث أنهما مرضان من فصيلة واحدة .

ويغلب على نفسية كثيرين من المرضى بالصرع حب الأثرة والنزوع إلى المشاجرة ودناءة الخلق ويدمن عدد كبير منهم على مزاولة العادة السرية .

ويظهر الصرع فى ثلاث ظاهرات :

(١) النوبة الكبيرة (٢) النوبة الصغيرة (٣) النوبات المتعاقبة .

تحصل لنصف المرضى بالصرع أعراض تنذرهم بدنو حدوث النوبات ويستغرق الأنذار بضع ثوان إلى نحو دقيقتين . ويختلف الأنذار فى مريض عن آخر ولكنه ثابت فى كل مريض . ومن أهم الأنذارات تنميل فى الذراع أو الرجل أو الوجه واللسان أو ارتعاشات أو تشنجات فى الأعضاء المذكورة أو العمى المؤقت أو هلوسة الصوت أو الذوق أو النظر كأن يسمع المريض ضوضاء وهمية . أو يتذوق طعما كريهاً ـ أو يرى لمعات من النور أو ألوان حمراء أو زرقاء أو سواها ـ على التوالى كما قد يرى المنظورات فى حجم أكبر من حجمها الطبعى .

ومن الأنذارات الشعور باختناق أو بدوار او بألم فى ناحية فم المعدة أو بلفحات من الحر أو لذعات من البرد أو تصبب العرق أو خفقان القلب أو الشعور بقلق عارضى أو الاستسلام لحالة شبيهة بالأحلام ، ومن المرضى من يرى نفسه يجرى أو يقفز أو يقوم بحركة ما . من دون إرادته قبل النوبات .

ومن الأنذارات مميزات كأن تكون الظواهر الحسية أو الحركية فى جانب واحد من الجسم .

ويتبع الأنذار مباشرة فقدان الوعى والشعور فيتداعى إلى الأرض إن كان واقفاً ويستسلم لتشنجات شديدة فى جميع عضلات الجسم نحو نصف دقيقة يتبعها تشنجات اختلاجية تبدأ بارتعاش عضلات الوجه والجفون ثم تختلج بعد ذلك جميع عضلات الجسم وتمكث التشنجات الاختلاجية مدة دقيقة أو أكثر ويندر أن تستغرق أكثر من خمس أو ست دقائق وقد يفيق المريض بعد انتهاء دور التشنجات فجأة أوربما استمرت غيبوبته قليلاً

لتنتهى إلى نوم طبعى .

النوبة الصغيرة

قد يسبق النوبة الصغيرة إنذار وقد لا يسبقها . وبعد الأنذار يفقد المريض شعوره فقداناً تاماً أو ناقصاً فأذا كان يتحدث كف عن استرساله فى الحديث والحركة وربما استمر فى تحدثه بقول غير متماسك الأفكار ولا منسجم المعانى ، وإذا كان المريض يأكل ربما ترك أصبعه مثلاً فى الطبق إن كان واضعاً يده فيه أثناء النوبة ويفقد وعيه . وقد ينتابه بدلاً من ذلك دوخان أو إحساس خاص أو حركة تشنجية فى أى جزء من أجزاء الجسم أو قد يصيبه أى عارض من الأعراض التى ذكرت فى إنذارات النوبة الكبيرة كخفقان القلب والاختناق أو ارتعاش بعض العضلات أو ألم فى ناحية فم المعدة الخ ثم لا يلبث أن يعود إلى وعيه ولكنه يميل إلى الراحة والنوم . ولا تحدث للمريض تشنجات كالتى وصفت فى النوبة الكبيرة . ولا بد من التأكد من حالة الأطفال الذين يفقدون النقود من أيديهم فقد يكون سبب ذلك نوبات صرعية صغيرة .

النوبات المتعاقبة

قد تحصل للمريض نوبات صرعية كبيرة متتالية دون أن يستعيد وعيه فيما بين النوبات وقد تكون هذه الحالة خطرة على حياته .

الأعراض العقلية التى تصحب نوبات الصرع

(١) قبل النوبة الصرعية : قد يتوعك مزاج المريض مدة يوم أو يومين قبل النوبة فيسوء خلقه ، ويصبح شديد التهور فى تصرفاته وقد يستلم للهواجس أو أن يكون متهوساً خطراً ـ وتصيب المريض النوبة وهو

على حالة ما من هذه الحالات وبعد انتهاء النوبة تظل نفسية المريض مصطبغة بما كانت عليه حالته قبل النوبة إلى قبيل النوبة الصرعية التالية .

(٢) بعد النوبة الصرعية : قد يتهوس المريض بعد النوبة الصرعية مدة يوم أو يومين أو قد يصيبه هبوط عقلى أو ذهول . وقد تعتريه هواجس الأضطهاد وربما استسلم المريض للحالة الآلية التى تحصل عادة عقب النوبة الصغيرة فيتصرف تصرفات تخالف ما انطبعت عليه شخصيته الأصلية فقد يعرض أعضاءه الجنسية للملأ أو يسرق كل ما تصل إليه يده أو أن يصاب بهوس أو هواجس أو هلوسة ، وقد يرتكب جرماً أو يحاول الانتحار ولكنه بعد أن يفيق من الحالة الآلية لا يذكر ما قام به من أعمال أو تفوه به من أقوال لاختفاء ذلك فى العقل الباطن .

(٣) الصرع المستبدل : وقد ينتاب المريض هوس شديد أو هواجس أو هذيان أو ذهول أو غشية صرعية بدلاً من النوبة الصرعية الكبيرة أو الصغيرة .

وقد ذكر فى أحد تقارير الأمراض العقلية بمصر أن مريضاً تحولت نوبات الصرع لديه إلى نوبات قهقهية مصحوبة بنحيب مدة من الزمن ولكنه عاد ثانيةً إلى نوباته الصرعية المعتادة . وقد تستغرق مدة النوبة بضع ساعات أو بضعة أيام .

وقد يستسلم المريض للحالة الآلية بدلاً من أن تنتابه نوبة الصرع المعتادة فتضعف أو تفقد ذاكرة المريض وتختفى شخصيته الأصلية ويتصرف تصرفات تخالف نزعاته المعروفة عنه كأن يقوم برحلات طويلة فى حالة هى أشبه بالأحلام وبعد ذلك لا يستعيد وعيه إلا بعد أن ينام .

(٤) — الجنون الثانوى للصرع : يفقد كثيرون من المصابين بالصرع

قواهم العقلية بدرجات متفاوتة وتصبح أخلاقهم دنيئة ويلجأون إلى الخداع والخبث ويعمدون إلى التطاحن والمشاجرة ويألفون العادات القذرة وقد تنتابهم نوبات هوسية حادة من وقت إلى آخر . ويمكن إنقاذ كثيرين من المصروعين من الجنون باتباع طرق العلاج الحديثة .

(٥) البلاهة والعته الصرعى : يحدث للمرضى الذين يصيبهم الصرع قبل السابعة من العمر أن يفقدوا ذاكرتهم ويصبحون سريعى التأثر والانفعال شديدى التهور فى تصرفاتهم .

العـــلاج

لا بد أن يتأكد الطبيب أولا من أن المريض خال من الزهرى . ثم يعالج المريض باملاح البروم أو اللومينال أو البرومينال مدة عامين كاملين بعد آخر نوبة من نوبات الصرع .

ويمكن حقن المريض بالهيوسين فى حالة النوبات الحادة إذ أن مادة الهيوسين تهبط المراكز الحركية العليا بالمخ . أما فى حالة الصرع المتعاقب فيحسن إعطاء المريض مزيجاً من برومور البوتاس والكلورال فى حقنة شرجية فأن لم يفد ذلك يُنشَّق المريض الكلوروفرم .

وربما أمكن إجهاض نوبة من النوبات باستنشاق (نتريت الأميل) بعد كسرها فى منديل أو بالقيام بتنبيه مقابل لمكان الأنذار ففى حالة الأنذار الذى يحدث تنميلا فى الذراع قد يفيد ربط الذراع بشىء من القوة .

وفى الحالات التى يكون سببها إصابات فى الجمجمة يمكن ثقب الجمجمة فى مكان الأصابة لازاحة الضغط عن المخ .

وينبغى الاهتمام بمنع الأمساك واستئصال البؤر السامة من الجسم أو معالجتها ومراعاة الهضم ووصف خلاصات الغـــدد الصماء فى الحالات التى

تستلزم ذلك .

ويلزم أن يكون طعام المريض محتويا على قليل من اللحوم وأن يمتنع المريض من تناول الخمور والمنبهات . ويفيد تناول الفيتامين فى الطعام .

ومن أحدث العلاجات النافعة التى استعملت فى علاج الصرع بنجاح إحداث الصدمة البروتينية فى المريض كحقن طعم التيفودية مثلا فى الأوردة ويمكن إفادة المريض من حقنه بأملاح الذهب أو السلفوسين .

وينبغى أن تكون مهنة المريض خالية من الأخطار التى قد يتعرض لها أثناء النوبات ولابد من ملاحظة المرضى ودراسة نفسياتهم إذ قد يحاول بعضهم الانتحار قبل أو بعد النوبات .

وفى الحالات التى تتناوب فيها نوبات الصرع مع نوبات الهستريا لابد من استعمال العلاج النفسانى علاوة على علاج الصرع بالعقاقير .

ويلزم أن تزاد جرعة البروموز أو البروميتال قبيل حدوث الطمث أو قبيل النوم عند اولئك الذين تنتابهم النوبات قبيل الطمث أو فى الليل مع إقلال الجرعات فى الفترات .

الجنون الدورى (Cyclothymia) :

قد تحدث أعراض ملاخوليا أو هوس وقتية خفيفة الوطأة أثناء كل طمث . ويصيب جنون الولع بالشراب ضحاياه بشكل دورى وقد تتسبب عنه أعراض ملاخولية أو هوسية فى كل دور .

وبمناسبة ذلك أقول أن أى عرض من الأعراض النفسانية — كما هو الحال فى بعض حالات القلق العصبي — قد يأخذ شكلاً دورياً فلا يحدث إلا فى ظروف أو فصول خاصة .